الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الشعر الاجتماعي الحديث في الجزائر

ديوان محمد العيد آل خليفة –انموذجا–

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص:

أدب جزائري

إعداد الطالبين:

- أحمد حنيني
- محمد لحسن

إشراف الأستاذة:

*** قاسمي فاطمة**

السنة الجامعية 1441– 1442 / 2020– 2021

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

دعاء

بسم الله الرحمان الرحيم

"رب قد أتيتني من الملك و علمتني تاويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا و الأخرة توفني مسلما و ألحقني بالصالحين "
صدق الله العظيم

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما ...، اللهم اللهم نسألك علما نافعا ورزقا طيبا و عملا متقبلا يابديع السموات و الأرض

اللهم اجعلنا ممن ندموا و تابوا.. وخشعوا و أنابوا ... واجعلنا ممن أطاعوا وتطهرو وطابو واجعلنا ممن عملوا الصالحات و سارعوا بالخيرات و تسابقوا بالطاعات و فازوا بالجنات و تذكرهم الملائكة في الملأ الأعلى و السموات برحمتك يا أرحم الراحمين .. اللهم أظلنا تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك و لا باق إلا وجهك يا حنان يا منان

شكر وعرفان

قال تعالى " ولئن شكرتم لأزيدنكم"

قال صلى الله عليه و سلم : "من لم يشكر الناس لا يشكر الله " حديث شريف

فالحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه أولا و خيرا على تيسيره و توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

كما يسعدني أن أتقدم بعميق الشكر و التقدير و الاحترام إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة : قاسمي فاطمة

التي أشرفت طيلة إنجاز هذا البحث ولم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها القيمة أتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناتها و أن يجعلها ذخرا لكلية الأداب واللغات بجامعة أدرار

و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وإلى كل من ساهم معي في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة أو توجيه

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال فيهما الله عز وجل " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" الآية 24 من سورة الإسراء

إلى العظيمة في نور حياتي وضيائها إلى موطن الحب وشاطئ الأمان ومرفقا السكينة وخليج الحماية من الأعاصير الهوجاء، إلى من القلب يهواها والعمر فداها والعين لا ترتاح إلا برؤياها إلى أجمل كلمة ينطق بها اللسان، أمي الغالية حفظها الله ورعاها وبارك في عمرها

إلى النور الوضاء، مصدر فخري وذخري إلى من كان سندا لي في هذه الحياة إلى الذي رعاني وحماني كي يرى ثمرة زرعه إلى من كان سر وجودي إلى أغلى شيء في الوجود، أبي الغالي حفظه الله ورعاه وبارك في عمره

إلى كل أفراد العائلة الكريمة التي تنفست معهم هواء الأخوة والمحبة وترعرعت ونشأت بينهم، وأهديه كذالك إلى كل من عائلتي حنيني والشيخ، وإلى جميع الأصدقاء: عبد القادر، محمد، أيوب كل باسمه

إلى الذين عاشوا معي أحلى أيام جامعة أدرار إلى من استوطنوا داخل القلب وتركوا بصمات لا تمحوها دائرة الزمن ولا الأيام إلى كل من تحتفظ بهم ذكرياتي ولم تتسع لهم مذكرتي وإلى كل جميع أساتذة وطلبة كلية الآداب واللغات

إلى الذي لألأ العرق جبينه إكليلا... و شققت الأيام يديه وزادته هيبة و جلالا الذي علمني أن الأعمال الخالدة لا تتم إلا بالصبر و الجود و التكلان أطال الله بقائه و ألبسة ثوب الصحة و العافية ومتعني ببره و اعانني على رد بعض من جميله " أبي ووالدي الغالي

إلى التي سهرت لياليها لترعاني ..... إلى مشاركة أفراحي و أقراحي و أتراحي التي علمتني بحبها كيف أكون إنسانا رجلا

أطال الله بقائها و ألبسها ثوب الصحة و العافية و متعني ببرها و اعانني على رد بعض من جميلها "أمي الحبيبة"

إلى ذات الروح الطاهرة ... إلى التي ألبستني روحا و ريحانا

أسكنها ربي – جل علاه– بلطفه فسيح جناته و أفرحها بلقياه يوم يقوم الأشهاد

إلى الذين كانوا معي دوما بقلوبهم .. إلى فخر الفؤاد خطيبتي على سنة الله و رسوله " رقية "

إلى أختي و إخوتي الأعزاء

و إلى كل من أحب لي الخير .....عرفني أم لم يعرفني أهديه هذا العمل

مقدمة

مقدمـــــة :

يعد الأدب الجزائري الحديث عامة والشعر منه خاصة وليد الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها البلاد إبان الفترة الاحتلالية، ومما أدى إلى إنتاج العديد من الأجناس الأدبية المختلفة، كالرواية والقصة والمقامة والخطابة والشعر، هذا الأخير الذي أخترت منه الجانب الاجتماعي ليكون محل دراستي، لأن هذا النوع من الشعر يعالج العديد من القضايا والظواهر الاجتماعية التي يمكن من خلالها حل المشاكل الاجتماعية، كما أن الشعر كان ولا زال من بين أهم القضايا التي شغلت عقول الشعراء والأدباء الذين برزوا وقتها ونجحوا في هذا المجال من خلال قصائدهم الرائعة.

ومهما طغت القضية الاجتماعية الوطنية إلا أن الأحاسيس والمشاعر الفردية هي التي تضبطها، لأن الشعر الجزائري الحديث تاريخ وماضي أمة لا يمكن اغفاله أو تجاهله، وهو المدون بأقلام جزائرية متعاقبة على مر الزمن تشهد على نبوغ السلف.

كما يعد الشعر الاجتماعي من أهم القضايا الشعرية التي تهتم بالجانب الانساني، وهذا ما دفع الشعراء والأدباء إلى الاهتمام والاشتغال عليه، ومن الذين كان لهم الصرح الكبير في نظم الشعر، الشاعر محمد العيد آل خليفة الذي كانت له الشخصية المتميزة في الشعر الجزائري الحديث، والذي أحتل مكانة مرموقة بغزارة انتاجه وتنوعه وصدقه في فنه ومشاعره من خلال مختلف ظواهره الاجتماعية.

ومن خلال كل ما سبق وورد ذكره كان سببا في اختيار الشعر الجزائري الاجتماعي الحديث كموضوع لهذا البحث، فهو حلقة مهمة في تاريخ أدبنا الجزائري لأن العواطف بشتى أشكالها هي بمثابة دوافع وحوافز تنهض بالشعراء، وترتقي بهم إلى مجال الابداع، فحاولنا بكل جهد وعزيمة أن نطلع ولو على جزئية من هذا الأدب الذي لا زال يحتاج إلى الكثير من الدراسة ومن خلال هذا راودتنا بعض الأسئلة منها: ما معنى الشعر الاجتماعي؟، وما هي المعالم التاريخية والنقدية للشعر الاجتماعي الجزائري؟، وما أهم المظاهر الاجتماعية في ديوان محمد العيد آل خليفة؟، وما هي الخصائص الفنية والموضوعية في شعره؟.

هذه الأسئلة وغيرها سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة في (الشعر الاجتماعي الحديث في الجزائر محمد العيد آل خليفة أنموذجا)، وعلى غرار أي بحث من البحوث توجد هناك دراسات سابقة شبيهة إلى حد ما بموضوعنا هذا على مستوى البحوث الأكاديمية مثل الشعر الجزائري المعاصر، شعر ما قبل الاستقلال، وكتاب الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية) للكاتب محمد ناصر، ودراسات في الأدب الجزائري الحديث للكاتب أبو القاسم سعد الله، إضافة إلى العديد من المواضيع والكتب التي لها علاقة بهذا الموضوع.

لهذا سلكنا في بحثنا هذا مسلكا يقوم على مدخل وفصلين بالإضافة إلى ملحق تحدثنا فيه عن السيرة الذاتية لـ: محمد العيد آل خليفة، حيث تطرقنا في المدخل إلى لمحة عن الشعر الجزائري الحديث في الجزائر، بينما

تحدثنا في الفصل الأول عن ملامح الشعر الاجتماعي الحديث في الجزائر وقسمته إلى ثلاثة مباحث، عنونا المبحث الأول بمفهوم الشعر الاجتماعي، ثم انتقلنا الى المبحث الثاني تحت عنوان: المعالم التاريخية والنقدية للشعر الاجتماعي الحديث في الجزائر، لنختم الفصل الأول بمبحث ثالث والذي تعرضنا فيه الشعر الاجتماعي وتأثره بالبيئة والثورة، أما الفصل الثاني فقد جعلناه تطبيقيا وقسمناه هو الآخر إلى ثلاثة مباحث فتناولنا في المبحث الأول: أهم المظاهر الاجتماعية في ديوان محمد العيد آل خليفة، وتطرقنا في المبحث الثاني إلى الخصائص الفنية والموضوعية في شعر محمد العيد آل خليفة، لنختم الفصل الثاني بمبحث ثالث قمنا من خلاله بدراسة تحليلية لقصيدة " استوح شعرك ".

وفي النهاية ختمنا بحثنا هذا بخلاصة عبارة عن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، أما بالنسبة للمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي بآلية التحليل، إذ يجمع هذا البحث بين ملامح الشعر الاجتماعي في الجزائر وبين أهم المظاهر الاجتماعية لدى محمد العيد آل خليفة.

وفي هذا العمل تسلحنا بقائمة من المصادر المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث المتواضع نذكر منها: ديوان محمد العيد آل خليفة لـ: أحمد طالب الابراهيمي، بالإضافة إلى صالح خرفي المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث وغيرها من الكتب التي اعتمدنا عليها.

واذا كان لكل بحث صعوبات، فصعوبات هذا البحث تمثلت في ضيق وقت انجاز هذا البحث، ونقص المصادر والمراجع. ولكن تغلبنا على هذه الصعوبات بفضل الله وعونه وتوفيقه ثم بفضل الرغبة والعزيمة في البحث ثم بعون أساتذة الكلية والزملاء في الدراسة، وفي الأخير أرفع شكري وتقديري إلى الأستاذة الفاضلة والمحترمة الدكتورة: قاسمي فاطمة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة والصائبة ومعاملتها الحسنة – حفظها الله وبارك في عمرها- .

حرر بأدرار يوم: 2021/05/18

مدخل: لمحة عن الشعر الحديث في الجزائر

مدخـــــــــــل:

إن كل من تتبع الشعر الجزائري الحديث بوصفه واقعا فكريا وفنيا يرجح أن تكون الحركة الإصلاحية التي عرفتها البلاد في عهد الاحتلال الفرنسي، في الربع الأول من القرن العشرين وعلى طول امتدادها في المسار الحقيقي للشعر الحديث في الجزائر من حيث مبناه على وجه الخصوص، فالشعر في ظلها استطاع أن يعيش اللحظة والواقع بصفة عامة، فكشف عن نوايا المحتل المستبد، وتتبع سير أعماله وفضحها، كما وقف بالمرصاد للانحراف الديني الذي ساد خلال هذه الفترة[1].

إلا أن المواضيع ظلت محدودة متشابهة وتجلت في التغني بالأبطال وحث الناس على الكفاح وإلى غير ذلك من المواضيع، ولكن في هذه الفترة ظل الشعر الجزائري يعاني من الضعف والانحطاط كون الاحتلال حاول طمس الهوية الجزائرية المتمثلة في الثقافة الاسلامية وتبديلها بثقافة فرنسية مسيحية، ورغم هذا الضعف إلا أن الدكتور أبو القاسم سعد الله يرى أن:" الشعر مهما كان يبدو حالكا ضعيف، ولكن في هذه الفترة ظل الشعر الجزائري يعاني من الضعف والانحطاط كون الاحتلال حاول طمس الهوية الجزائرية المتمثلة في الثقافة الاسلامية وتبديلها بثقافة فرنسية مسيحية، ورغم هذا الضعف إلا أن الدكتور أبو القاسم سعد الله يرى أن:" الشعر مهما كان يبدو حالكا ضعيف فإنه يمثل تلك الفترة أصدق تمثيل..."[2]

وكانت الحركة الإصلاحية بمثابة البداية الحقيقية للنهضة الأدبية الحديثة في الجزائر، كما أنها ساعدت على إثراء الأدب الجزائري وخاصة الشعر منه في هذه الفترة.

وكان للمأساة الاجتماعية التأثير الكبير على القصيدة، ولكن بالرغم من ذلك استطاع الشعر أن يقف فوق كل ضرر ومحاولة تهميش وهذا بناء على قول صالح خرفي:"... غير أن الشعر عاش فوق الصراع، وفوق الضياع فاستطاع بهدي من تجاوبه مع التراث الفكري والحضاري، أن يظل حصين الموقف، وفيا للمصلحة العليا أمينا عليها، ذكيا في الاحتجاج لها بالواقع، فعاش فوق الأحزاب، وانتصب حكما بينهما، داعية وحدة، وأحادي شعب، ورسول ماض إلى حاضر"[3].

وطبيعي جداً أن يرتبط الشعر بفكرة الإصلاح في هذا الظرف العصيب، هذا إذا عرفنا حقيقة الشعر من جهة، وإذا سلمنا بواقع البلاد الذي كان بحاجة إلى التغيير والإصلاح من جهة ثانية، وفي ظل هذه الحركة بُعث الشعر الجزائري الحديث، حيث أخرج من سطحية الفكرة إلى عمقها، ومن جمودها إلى حركيتها، ولعل أبرز منحنى سلكه الشعر في هذه الفترة هو الاتجاه الاجتماعي وهذا ما يفسر لنا عدة أمور منها:

أولا: حركة الإصلاح وربط حاضر الأمة بماضيها، وهي تعد نقطة تحول بارزة في تاريخ الجزائر الفكري والفني.

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الأدب، بيروت، 1966، ص22.

[2] - المصدر نفسه، ص30.

[3] - صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص26.

ثانياً: الوقوف عند السيرورة التاريخية، أي أن الصراع الذي قام بين حركة الإصلاح وفلسفة الاحتلال، صراع اجتماعي قائم على الخداع وطمس الهوية قبل أن يكون حرباً احتلالية.

ثالثاً: الانخراط شبه الكلي لشعراء ما قبل الثورة في الحركة الإصلاحية[1].

والشاعر في هذه الآونة كان بصدد تطبيق وتبليغ رسالة اجتماعية، حيث حارب العدو أعلن رفضه لفساده وظلمه.

ولم تقتصر هذه الثورة العارمة من الشعراء على المحتل فحسب، بل مست أيضا أدعياء الدين من مرابطين وأولياء:" والشاعر في هذه الفترة كان يتأمل واقع المجتمع وما استشرى فيه من أدواء محاولاً إصلاحه من زاوية الدين، فتراه يذكر في كل مناسبة بأن الرجوع إلى القيم الروحية واقتفاء أثر السلف الصالح هو سبيل النجاة"[2].

وخير ما يمثل لنا هذه الظاهرة النموذج الشعري اللاحق الذي نقدمه من قصيدة "علام نلوم الدهر" لرمضان حمود، حيث أنه يصور لنا –كما سيأتي– الحالة المزرية التي آل إليها المجتمع الجزائري آنذاك، فهو يرفض التواكل ويعده ضعفاً ويحث على الأخذ بالأسباب، كما إنه يصرخ في وجه المتقاعسين المستكينين الذين يرجعون كل شيء إلى قضاء الله وقدره.

يقول رمضان حمود:

عَلاَمَ نَلُومُ الدَّهْرَ وَاللهُ عَادِلُ .... وَنَنْسُبُ لِلإِسلاَمِ مَا هُوَ بَاطِـــلُ**

وَنَمْلَأُ وَجْهَ الأَرْضِ رَطْباً يَابِساً ...... بُكَاءً وَهَلْ تُجْدِي الدُّمُوعُ الهَوَاطِلُ**

وَنَجْزَعُ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ....... وَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا جَنَتْهُ الأَنَامِـــلُ**

فَلَنْ يَظْلِمَ اللهُ لِعِبَادِهِ بِحُكْمِهِ ...... وَلَكِنْ كُفْرُ المَـرْءِ لِلْمَرْءِ قَاتِـــلُ**

نَسِيُر وَرَاءَ النَّاعِقِينَ تَهَالُكَـــاً ...... لِنَحْظَى بِبَعْضِ الشَّيْءِ وَالشَّيْءُ سَافِلُ**[3] .

هكذا تبقى هذه المقطوعة شريطاً سينمائياً، يوضح لنا واقع الانسان الجزائري المغلوب على أمره، كما يوضح في نفس الوقت حقيقة الشاعر الجزائري الغيور على وطنه ودينه وأمته.

ولقد كان الشعر الجزائري شعر نضال ومقاومة قبل أن تتخذ الثورة الجزائرية شكلها المنظم عام 1954م، حيث عاش الشعراء واقعاً ملموساً بعد أن تنبأوا بها قبل اندلاعها بسنوات، فانغمسوا فيها وعبروا عنها بأشكال فنية مختلفة، ويعتبر الشعر أكثر الفنون الأدبية مسايرة وخدمة لظروف الثورة نظراً لسهولة تداوله.

" ولما كانت الحرية لا تعطى كان على الشاعر أن يرسم الطريق المؤدي إليها والمتمثل في المعركة والجهاد"[4]. كما نرى هذا –مثلاً– عند الشاعر محمد العيد آل خليفة الذي يقول:

---

[1] - المصدر نفسه، ص34.

[2] - عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص563.

[3] - صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص14.

[4] - الوناس شعباني، تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945 حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، ص26.

فَهَلْ لِلْمُسْلِمِينَ اليومَ عُودُ ...... إِلَّا مَا ضَاعَ مِنْ شَرَفِ الجُدُودِ**
وَهَلْ شَعْبُ الجَزَائِرِ مُسْتَيْقِنٌ ...... مِنْ الأَحْلاَمِ مطْرَحُ الرُّكُـــودِ**
وَهَلْ بِالتَّحْرِيرِ سَوْفَ يَحْظَى...... كَـــأُمَّةِ ليبيا أَوْ كَالهُنُـــودِ**
بَنِي الإِسلاَمِ أَحْيُواْ الدِّينَ .... شَعَائِرَهُ وَأَوْفُواْ بِالعُقُـــودِ**
فَدِينُ مُحَمَّدٍ دِينُ التَّرَقِّي ...... وَمَجْدُ مُحَمَّدٍ مَجْدُ الخُلُـــودِ**[1] .

ويوم أن نشد الشعراء الجزائريون استقلالهم وأثبتوا للعالم براءتهم وقوتهم، يوم أن قعدوا عن الشعر، وكأنهم حققوا ما كانوا يصبون إليه وانتهى كل شيء، في حين أن مرحلة ما بعد الاستقلال تتطلب من الجهد والعطاء أكثر ما يتطلبه أي وقت مضى فالمرحلة مرحلة بناء، ومع هذا وذاك لم يغيب الشعر في هذه المرحلة، وإنما كانت له وقفات جسدت الحدث فالدماء لا تزال ندية، والأرواح لم يكن يهدأ لها خفقات، فتغيض بصمت النصر في موكب الشهداء.

وقول في ذلك صالح خرفي:"... هذه العوامل تكثف الصمت في الشعر، فهو إلى التلعثم أقرب منه إلى الإفصاح وأشد انجذابا إلى الملحمة منه إلى البشرى[2].

وكان أحمد سحنون من الأصوات التي كشفت أمام الرأي العام العالمي صورة الاستقلال في الجزائر، فنجده في قصيدته بعنوان "من وحي الاستقلال" يصور لنا نصرة الشعب الجزائري الأبي على العدوان الفرنسي الظالم والضرر الذي خلفه بعد خروجه من الجزائر، فيقول أحمد سحنون:

لَمْ يَبْقَ في أَرْضِ الجَزَائِرِ حُكْمٌ عَلَى ابْنِ الضَّادِ جَائِرِ
ذَهَبَ الذِي بَنُواْ سَعَادَتَهَمْ عَلَى مَوْتِ الضَّمَائِـــــرِ
وَمَضَى الذِينَ قَضَتْ شَهَامَتُهُمْ بِتَقْتِيـــلِ الجْزَائِـــرِ
اليومَ لَيْسَ لَنَـــــا إِذَا لَمْ نَسْعَ لِلْعَلْيَـــاءِ عَـــــاذِرِ
هَيَـــا لِنَبْنِي، فَالبِلاَدُ خَرِائِبُ مِثْـــــلُ الْمَقَابِـــــــرِ.

أما من حيث التجديد في الشعر الجزائري الحديث، فنجد شعراء الجزائر بالرغم من طموحهم التجديدي إلا أنهم احتفظوا بسمة الوضوح في صورهم الشعرية ولم يوغلوا في الرمزية التي عُرف بها بعض المجددين في المشرق العربي، فالتجربة تعود إلى الجزائر بعودة روادها من المشرق لتواجه الطابع التقليدي المحافظ الذي تركته.

ولقد استطاع المستوى الثقافي أن ينهض، وراحت القصيدة تتمتع بسمة من التماسك التركيبي ونفحة الخيال الشعري، ولكن احتفظت بأسلوبها الخطابي، كما ظلت في تصاعد مع الحركة الوطنية، والاضطهاد الفكري وإذا تلمسنا ملامح الشعر الذاتي البعيد عن المضمون البطولي فإننا نجد هدوء في الأسلوب وعمقاً في

[1] - محمد العيد آل خليفة، الديوان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د،ط)، ص200،201.
[2] - صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص30.

الأفكار، كما دفعت المعاناة ذاتية أو قومية بعض الشعراء إلى نزعة صوفية فلسفية، وفي الأخير تأتي تجربة الشعر الحر نفساً جديداً في الشعر الجزائري الحديث.

وبهذا تمتلك القصيدة الجزائرية حضورا ذا أبعاد فنية وفكرية في منظومة الشعر العربي، وبالرغم من حالة التعتيم التي فرضها ضعف التواصل بين البلدان العربية، وعدم وجود تفاعل حقيقي ودائم بين مختلف المؤسسات الثقافية التعليمية، غير أن ذلك لم يحل دون أن تجد الأصوات الجزائرية مكانة في خارطة الإبداع العربي[1].

وفي هذه الفترة بالذات عرف الشعر الجزائري خاصة والعربي عامة العديد من القضايا التي تناولها، ومن هذه القضايا نذكر الاتجاه الاجتماعي الذي تطرق إليه العديد من الشعراء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر "أحمد سحنون"، "البشير الابراهيمي"، "مفدي زكريا"، و"محمد العيد آل خليفة" هذا الأخير الذي سنتناوله من خلال هذه الدراسة محاولين تسلط الضوء على شعره الاجتماعي.

[1] - ينظر: أبو القاسم سعد الله، النصر للجزائر، دار الفكر، القاهرة، 1957، (د،ط)، ص132.

الفصل الأول:
ملامح الشعر الاجتماعي الحديث في الجزائر

المبحث الأول: مفهوم الشعر الاجتماعي

يحمل الأدب العربي في طياته عدة فنون واتجاهات منها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي وهذا الأخير الذي ينقل لنا الحياة الاجتماعية بكل صورها وأشكالها، ويبين حياة الناس في شتى المجالات فالشاعر يتأثر بمجتمعه وبيئته والظروف القائمة داخل مجتمعه فيصور ذلك من خلال القصائد ينظمها مستمدا قوتها وجماليتها وبلاغتها من صميم ذلك المجتمع الذي عبر عنه.

مفهوم الشعر:

أ-1- لغـة:

جاء في لسان العرب في مادة (ش ع ر): " شعر به وشعر ويشعر شعرا، وشعرة ومشعورا وشعورة، وشعرى ومشعوراء ومشعورا..... كله: علم، وحكي اللحياني: جاءه فلان. وحكي عن الكسائي أيضا: أشعر فلان ما علمه قال: وهو كلام العرب ليت شعري، أي ليت علمي.

الشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه الوزن والقافية..... وقال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعر ولا يشعر غيره أي يعلم..."[1].

وجاء في المعجم الوسيط في مادة (ش ع ر):" شعر فلان شعرا قال الشعر، ويقال شعر له، أي قال له شعرا، وبه شعورا أحس به وعلم.

(شعر) شعرا أي: كثر شعره وطال، وشعر فلان شعرا أي: اكتسب ملكة الشعر فأجاده وأحسن نظمه.

ويقال استشعر القوم أي: تدعوا أشعارهم في الحرب....."[2].

وفي التنزيل الحكيم قال أعز من قائل:" وما علمنه الشعر وما ينبغي له، إن هو الا ذكر وقرآن مبين"[3] .

أي ما علم سبحانه وتعالى لرسوله الكريم الشعر ولا مثله فهو ليس من طبعه، لأنه صلى الله عليه وسلم لا يحسنه ولا يحبه، ولهذا ورد عنه صلوات ربي وسلامه عليه كان لا يحفظ بيتا منتظم من الشعر، بل إذا أنشده زحف منه أو لم يتمه.

أ-2- اصطلاحا:

[1] - ابن منضور ، لسان العرب، دار المعارف، مج 4، ج 24، ص 2273، 2274

[2] - إبراهيم مصطفى، أحمد حسين الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، 1989، ج1، ص484.

[3] - سورة يسن، الآية 69.

أما في الاصطلاح فالشعر جاء في معجم المفصل في اللغة والادب بأنه:" المأثور مقابل النثر، الكلام الموزون المقفى، فالشعر بوصفه تعبيرا إبداعيا بلغة اللسان عن معاناة إنسانية وهو أحد الفنون الجميلة الخمسة: الرسم، الرقص، الموسيقى، والنحت، والشعر وهو مثلها جميعا صناعة فنية يعبر بها التعبير الجميل عن حالات النفس البشرية، فكل تضطرب به من أشتات الرؤى وخواطر الفكر والوجدان إلا أن الشعر والأدب الفني عامة يتميز بمادة التعبير التي هي ألفاظ اللغة وأساليبها..."[1]

ومن خلال ما جاء في المعجم المفصل أن الشعر كان ولا زال المعبر الحقيقي عن الحياة التي يعيشها المجتمع، وما يعتريها من مشاكل اجتماعية.

تعريف الشعر الاجتماعي:

إن المتناول للشعر الاجتماعي لا بد له من الاطلاع على الجوانب التي عالجها انطلاقا من المجتمع، كونه المنبع الأول والرئيسي لهذه الانطلاقة ولكي يتعرف المطلع أو الباحث على ما جاء فيها عليه أن ينطلق من المفهوم، إذن الشعر الاجتماعي هو:

" شعر يتناول قضايا ذات طابع اجتماعي (social) بشيء من الوصف والتحليل والتفصيل والاستقراء والمقارنة....، وهذه القضايا الاجتماعية (العدالة الاجتماعية، مشاكل العمل، نشر العلم، محاربة ظاهرة الانحلال الخلقي، الحث على الإصلاح، التعاون، البطالة، النزوح الريفي، تربية الأبناء، تحديد مكانة المرأة في المجتمع...) تكون خاصة بجميع الناس وعلى وجه الخصوص فئة المعوزين والمحرومين أو بتعبير أشد دقة طبقة البروليتاريا على حد تعبير كارل ماركس"[2].

ومن خلال هذا التعريف للشعر الاجتماعي يتضح لنا أن هذا النوع من الشعر يسعى إلى تحديد علل المجتمع، ونعت الأسباب المؤدية إلى انتشارها وتفاقمها ثم من ثمة إيجاد الحلول أو الادوية المناسبة لها.

ويعرفه أو القاسم سعد الله رحمه الله بأنه: "شعر الإخوانيات الذي يشاطر فيه العلماء بعضهم بعضا في مناسبات معينة، وشعر الرثاء والتقريظ والمدح لغير الأمراء ورجال الدين، وشعر المجون ونحو ذلك، وإذا حكمنا من الإنتاج الذي لدينا فإننا نجد أن شعر الإخوانيات قد سيطر على البيئة ...، إن شعر المجون قليل ولكنه لا غرابة في ذلك فإن المجتمع على العموم، مجتمع منقبض قاسي على نفسه تقل فيه الطرف والنكت...."[3]

[1] - أميل ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار المعلم للملاين، بيروت لبنان، ط1، 1987، ج2، ص737.
[2] - محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، (د،ط)، 2007، ص104.
[3] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، سنة 1989.

وانطلاقا من التعريفين يتضح لنا أنهما يتفقان في كونهما ينطلقان من دور الشعر في تأدية الرسالة المراد نقلها إلى الغير، مصورة للأوضاع الاجتماعية التي سارت والمجتمع، وبالأخص معاناة الطبقة الكادحة ولما لهذه الأوضاع من وزن في أوساطها.

المبحث الثاني:

- **المعالم التاريخية والنقدية للشعر الاجتماعي الحديث في الجزائر**

تزامن وبداية ظهور الشعر الاجتماعي الحديث في الجزائر ظهور الكثر من القضايا والأحداث الوطنية والعربية والعالمية، التي زادت من ازدهار وانتشار هذا اللون من الشعر في الجزائر الذي عبر عن الواقع المر للمجتمع الجزائري الذي عاش تحت قسوة وظلم المحتل الغاشم الذي تفنن بشتى الطرق في تعذيبه.

- **الحرب العالمية الأولى:**

إن الأحداث التي ولد فيها هذا الشعر ونشأ تحمل لنا بعض الأجوبة عن الأسئلة التي تراود الدارس والطالب حول طبيعته وخصائصه ورواده وآفاقه ولاحظ بعض المهتمين بشؤون هذا اللون من الشعر مدى تجاوب فئة من الشعراء مع ما أخذ يسير إليه العالم بأسره بعد الحرب العالمية الأولى، فهذا صالح خرفي يعود بنا إلى هذا المعلم قائلا: " الحرب العالمية الأولى تكاد تكون معلما بارزا في حياة الجزائر السياسية والفكرية والدينية والاجتماعية، وهذه الأهمية لا تنبعث من الحرب ذاتها بقدر ما تفرضها عوامل سبقت الحرب أو تلتها، وملابسات كانت ذات أبعاد في حياة الجزائر بمختلف وجوهها..."[1].

ومن خلال قول صالح خرفي نلاحظ أنه كان للحرب العالمية الأولى وما عقبها من أحداث داخل الجزائر وخارجها الدور الكبير في ظهور ما يعرف بشعر الاجتماعيات في الجزائر خلال تلك الفترة، وسبب ذلك قد يعود حسب رأي صالح خرفي إلى ميلاد الصحافة العربية والوطنية وقتها، وانبعاث الحركات العلمية الإصلاحية ولكونها فجرت التجارب السياسية الرائدة.[2]

ومن الأحداث التي حدثت في الجزائر خلال هذه الفترة نذكر أحداث 08 ماي 1954، التي سقط فيها الكثير من الضحايا في سطيف وقالمة وخراطة، وهي المجزرة التي صورها محمد العيد آل خليفة في قصيدة منها قوله:

أَأَكتُمُ وَجدِي أَوْ أُهدِئ إِحْساسِي ...... وَ(ثَامِنُ ماي) جُرحُهُ مَالَه آسِي.**

---

[1] - صالح خرفي، المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، سلسلة في الأدب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص11.

[2] - المرجع نفسه، ص 11.

تَمُرُّ اللَّيالِي وَهُو يَدْمِي فَلمْ نَجدْ ...... لَهُ مَرهماً مِنهُم سِوى العُنف القَاسِي**

فَظَائِعُ (ماي) كَذَّب كُل مَزعمٍ ...... لهُـــــــــم ورَمتْ ما رَوجــوهُ بِإفْلاسِ**[1].

- **الحرب العالمية الثانية والثورة التحريرية:**

يقال إن حركة التجديد في الشعر العربي التي تؤرخ في أواخر الأربعينيات، لم تكن في جوهرها إلا موقفا فنيا تحرريا أملته مواقف وحاجات إلى التعبير عن الحياة الجديدة في أعقاب الحرب الكونية الثانية[2].

ثم إن الاتجاه إلى الشعر الجديد المتحرر من أسر القافية وصرامة الوزن، كان استجابة لطبيعة ما يحس به الشعراء وقتئذ من مظاهر الركود السياسي والاقتصادي، والجمود الاجتماعي والديني، لأن هذه الحرب الكونية ساعدت الشعراء على كشف واقعهم الاجتماعي الذي تعيشه بلدانهم من فقر وحرمان وظلم، مما جعلهم يحركوا السنتهم وأقلامهم للكتابة عن هذه الأوضاع المزرية المرة، حتى يسمع بها الرأي العام العربي والعالمي، وهذا ما حدث في الجزائر خاصة مع اندلا ع الثورة التحريرية المباركة التي جعلت الشعب الجزائري يلتف حولها ويحتضنها ويزكيها ويباركها، لأنها كانت الحل الوحيد لاسترجاع الحرية والكرامة والخروج من الأوضاع الاجتماعية القاسية، التي عاشها تحت استعباد المحتل الظا لم الذي سلب منه حريته وكرامته وأغتصب أرضه واستولى على خيراته الظاهرة والباطنية، فما رأى هذا الشعب إلا الثورة الحل والمخرج الوحيد من هذه الأوضاع الصعبة، فأخذ الشعراء يحثوا أبناء وطنهم على النضال والجهاد ودفعهم للالتحاق بصفوف الثورة التحريرية، وها هو الشاعر محمد العيد آل خليفة يقول في قصيدته:

فَخضْ يَا ابنَ الجزائِرِ في المَنَايَا ...... تُظَلِلُكَ البُنودُ أَوِ اللُّحــودُ.**

بِإخْــلاصٍ وَإقْــدَامٍ وَعِــلـــــــمٍ ......يَسُودُ عَلَى البَرِيَّةِ مَن يَسودُ**

وَفي حُــسنِ القيادةِ كُلَّ خَـــــيرٍ ......فَلَا يُسِيءُ القَيادَةَ مَنْ قُيــودُ**[3].

فشاعرنا هنا كان يصبو إلى تحقيق أهداف كان يطمح إليها كغيره من أبناء هذا الوطن الكبير، أهداف رسمتها بنود وميثاق أول نوفمبر المجيد الذي جعل من الثورة الجزائرية مثلا، يحتد به في الحركات التحريرية، ومن هذه الأهداف القضاء على الاحتلال وذلك من قصائده الحماسية الداعية إلى الكفاح والجهاد، والظفر بالحرية كهدف سامي فكان له ما أراد إذ بدأ الشعب الجزائري يخوض في غمار المعارك، ويشكل الأحزاب السياسية

[1] - أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر، محمد العيد آل خليفة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص325،326.

2- ينظر: طراد الكبيسي، موقف الشاعر من قضايا التحرر والوحدة في الوطن العربي، ندوة قضايا الشعر العربي المعاصر، الحمامات، تونس، 4،8 ماي 1981، ص10، نقلا عن: محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث، ص153.

[3] - أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر، محمد العيد آل خليفة، ص 304،305.

المناهضة للاحتلال، فنجد شاعرنا قد تنبأ باندلاع الثورة المسلحة، وحينها قال قصيدته المشهورة " صرخة ثورية" قبل أن تندلع الثورة فقال:

رَأَيْتُ الْمَنايَا سَبيـلَ المُـــــــنَى ...... فَخاطِرْ تُصِبْ مَنِيَّة أَوْ مُنْيَة**

إِذَا زُلزِلَتْ بِالخُطُوبِ البِــلادُ ...... فَلاَ خَيْرَ فِي حِـذرٍ أَوْ تَقَيَّةٍ**

فَطِرْ وَابنِ وَكْرَكَ بَينَ الصَّخُورِ ......مَعَ العَصْمِ في الشَّاهقاتِ العَلِيَّةِ**[1].

ج- الاتصال بالشـــرق:

يحدثنا أبو القاسم سعد الله عن الدوافع الموضوعية التي جعلته يبحث عن قالب شعري جديد يتجاوب مع ما يشعر به داخل نفسه، من ثورة ورفض وتمرد ولهذا يقول:" كنت أتابع الشعر الجزائري منذ 1947، باحثا عن نفحات جديدة، وتشكيلات تواكب الذوق الحديث، ولكني لم أجد سوى صنم يركع أمامه كل الشعراء بنغم واحد، غير أن اتصالي بالإنتاج القادم من الشرق، ولاسيما لبنان واطلاعي على المذاهب الأدبية، والمدارس الفكرية، والنظريات النقدية، حملني على تغير اتجاهي، ومحاولة التخلص من الطريقة التقليدية في الشعر...."[2].

وهنا أبو القاسم سعد الله يعني بالشعر الجديد هو الذي ظهر في المشرق العربي، وهو الشعر الحر الذي كان معظمه يتحدث عن مشاكل وقضايا المجتمعات العربية.

د- حداثة الشعرية العربية:

وفي هذا نجد عمر بن قينة يقول:" تدخل حداثة الأدب الجزائري ضمن الحداثة في الوطن العربي المرتبطة بما يسمى عهد النهضة التي تختلف كل الاختلاف عما يسمى عهد النهضة في أوروبا الذي يعقب القرون الوسطى، ابتداء من القرن السادس عشر، عصر شكسبير (1564،1616)..."[3].

وظل شكل القصيدة في الشعر العربي الحديث قبل عصر النهضة —وهي فترة النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي- يجري على نمطه الذي كان سائدا خلال العصر العثماني، فظل وبالرغم من تفاهة أفكاره وابتذال معانيه وأساليبه المثقلة بالصنعة والبديع، محافظا على شكل القصيدة التقليدية سواء في بحورها أو قافيتها الموحدة أو بيتها المكون من صدر وعجز.

[1] - ديوان محمد العيد آل خليفة، ص417.

[2] - أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الأدب بيروت، 1966، ص152.

[3] - عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا، وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص09.

ومنذ نهاية القرن التاسع عشر ميلادي، بدأ الشعر العربي الحديث يغير نمطه، وكانت أهم تجديداته متصلة بالموضوعات وإن ظل شكل القصيدة يتبع القالب التقليدي ولا يخرج عنه.

وأصبح من أهم الأغراض الشعرية شعر الحماسة والكفاح ضد الاحتلال، والغناء للوطن، والدعوة للإصلاح الاجتماعي، والثورة ضد الفقر والجهل والمرض، والدعوة للحاق بركب الأمم المتقدمة.

وإذا ربطنا الحداثة باليقظة والوعي ارتسمت في مخيلتنا وأفكارنا ملامح الحداثة الأولى التي اكتسبها الشعر الجزائري الحديث، وهي المرحلة التي لم تخل من عناصر التجديد الواقعة على الشكل والتي تمثلها التجربة التي كتبها رمضان محمود سنة 1928 بنصه " يا قلبي "[1].

وهي التجربة الشعرية المتميزة لكونها قصيدة متعددة الأوزان متغيرة القوافي، لقد كتبها رمضان حمود بعد سلسلة من المقالات الواعية التي تناول فيها بالنقد الموضوعي على واقع الشعر العربي، ودعا فيها إلى عدم اتخاذ الوزن والقافية ضرورة من الضرورات الشعرية، وإنما يجب أن يكون المقياس هو الصدق الفني في التعبير عن أوضاع المجتمعات العربية، حتى ولو جاء ذلك في قالب نثري.

ولهذا نجد أن الشعر العربي الحديث عامة والشعر الجزائري الحديث خاصة جله يتحدث عن الأوضاع الاجتماعية للشعوب العربية.

[1] - رمضان حمود، يا قلبي، وادي ميزاب، ع:96، (10-08-1928).

المبحث الثالث:

- الشعر الاجتماعي الحديث وتأثره بالبيئة والثورة:

شهد الشعر الجزائري الحديث أدباء وشعراء كثيرون كتبوا عن عدة قضايا شغلت أفكارهم وعقولهم كالقضايا الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، هذه الأخيرة التي لطالما تخبط فيها المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة خلال الفترة الاحتلالية، فكتبوا عما كان يعيشه هذا المجتمع من ظروف لا يحسد تحت قسوة عدوهم الظالم، حتى يكشفوا للرأي العام العالمي حقيقة هذا المحتل، وخير ما نستهل به هذا المبحث من الذين كتبوا في هذا الجانب محمد بن الشاهد الذي عايش الاحتلال الفرنسي مدة من الزمن ومن شعره في رثاء الجزائر عند سقوطها في يد المحتل قوله:

نَقَضتَّ عُهـــــوداً بِالوِدَادِ تَقَرَّرَتْ ...... وَوَاليتَ أَقْواماً تَوَالَتْ عَلَـى ضُـــــرِّ**

فَجَاسُواْ بُروجاً لِلْحُروبِ تَشَيَّـــدَتْ ...... وَدَاسُـوا دِياراً بِالنَّواهِي وَبِالأَمْـــــــرِ**

وَنَالُواْ مِن الأَمْوالِ يُسراً مُيَسَّـــــراً ...... وَفَازُواْ بِهَا وَالقَلْبُ يُصْلى عَلَى الجَمْرِ**[1].

في هذه الأبيات نجد الشاعر يصف ما كانت عليه وما آلت إليه البلاد من فتن جراء الاحتلال الفرنسي الذي عاث في الجزائر فسادا ودمارا، واستنزف خيراتها وأموالها واستعبد شعبها محاولا بذلك طمس هويته ومبادئه.

وظهرت الاجتماعيات أيضا مع الشاعر والمؤسس للدولة الجزائرية الحديثة الأمير عبد القادر حيث يروي فيه صالح خرفي بأنه منطلق لشعر البيئة الزمنية، وفي هذا السياق يقول:"...ان المدلول الزمني لهذه اللفظة بالنسبة للأدب العربي، وفي المشرق بالذات، قد يوغل في القرن الماضي الى العهد –محمد علي– وهذا العهد يصادف عندنا في الجزائر شخصية بطولية، هي شخصية –الأمير عبد القادر– فلما لا تكون هذه الشخصية عتبة النهضة الشعرية عندنا؟..."[2].

ويقصد صالح خرفي في هذا القول أن الأمير عبد القادر يعتبر هو بداية النهضة الأدبية في الأدب الجزائري الحديث، مقارنة بـ (محمد علي) في الشرق، ويضيف في هذا السياق حسن السندوبي:"اسم (الأمير عبد القدر) كاتبا شاعرا في القرن الثالث عشر الهجري، مقرونا بأسماء أعلام النهضة الفكرية في المشرق أمثال (رفاعة الطهطاوي) و(أحمد فارس الشدياق) و (بطرس البستاني) و(ناصف اليازجي)"[3].

[1] - أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلات، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1983، ص114.

[2] - عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص12.

[3] - عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص12.

وعن البيئة المكانية فقد كان لها حظ في شعر الأمير عبد القادر، وذلك بعدما وجه له سؤالا من قبل الفرنسيين وهذا عندما كان سجينا، هل البدو أفضل أم الحضر؟، فرد عليهم بهذه القصيدة التي سماها: ما في البداوة من عيب.

يَا عَاذِراً لِامْرِئ قَدْ هَامَ فِي الحَضـــرِ ...... وَعَـاذِلا لمحبِ البدوِ والقَفَـــــرِ**

لاَ تَذْممنَّ بُيوتاً، خَفَّ مَحْمَلُهَـــــا ...... وَتَمْدَحَـنَّ بُيوتَ الطِّينِ وَالحَجَـــرِ**

لَوْ كُنتَ تَعلمُ مَا في البدْوِ تَعذُرُنِي ...... لَكنْ جَهِلتَ، وَكَمْ فِي الجهْلِ مِنْ ضَرَرِ**

أوْ كُنتَ فِي الصَّحـــراءِ مُرْتَقِبـــــاً ...... بِساطَ رَملٍ، بهِ الحصْبَـاءُ كالـدُّرَرِ**

أوْ جِئتَ في رَوضةٍ، قَدْ رَاقَ مَنْظَرُهَـا...... بِكُلِ لَوْنٍ، جَمِيلٍ شَيقٍ عَطِـــــــرِ**[1].

في هذه الأبيات نرى الشاعر يقول حقيقة لا غبار عليها ولا ستار يسترها، كم أخذته الأنفة أيضا على مجتمعه وبلده والبيئة التي يعيش فيها حتى ولو كانت صحراء، إذ ذكر محاسن وقيم هذا المجتمع ومبادئه الطيبة والنبيلة، وذكر كذلك ما يزخر به هذا الوطن الغالي من طبيعة متنوعة ومناخ جميل ومناظر خلابة وكيفية تعايش المجتمع الجزائري مع هذه المناظر.

ويذهب أحمد سحنون في حديثه عن الاجتماعيات في ذكره للآفات الاجتماعية التي كان يعيشها الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي، كما في قصيدته التي بعنوان رب رحماك بالفقير فيقول:

ربِّ رُحْماكَ كمْ يُعانِي الفَقِيرَ ...... مِنْ أَسى ما لهُ عليْهِ نَصِيـــرُ**

حَظُّهُ مِنْ تَعَاسَتِهِ الحَظُّ في ......الدُّنيَا وَمِنْ شَقْوَةِ الحَيَاةِ كَبِيرُ**

يَتَلَظَّى أَهَابه النَّار صَيفـاً ......شِتَـاءً يُذِيبُهُ الزَّمْهَرِيـــــــرُ**

مَا عَلَى جِسْمِهِ لِبَاسٌ يُوقِيهِ......وَلَا عِنْـــــدَهُ فِـــرَاشٌ وَتِيرُ**

كُلُّ ذَنْبٍ يُعْزَى إِلَيْهِ لِأَنَّ ......الفَقِيرَ ذَنْبٌ عِنْدَ الأَنَامِ كَبِيرُ**

تَتَـــحَامَى العُيُونُ حَتَّـــى......لاَ تُرَى مِن شَقَائِهِ مَا يَضِيرُ**

كَرِهَ النَّاسُ قُرْبَهُ فَهُوَ مَنْبُوذٌ...... لَدَيْهِمْ مِن غَيْرِ جُرْمٍ حَقِيرُ**[2].

[1] - الأمير عبد القادر، الديوان، تحقيق وتقديم وشرح: ممدوح حقي، ص44.

[2] - أحمد سحنون، ديوان شعراء الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص150.

وهنا يتحدث الشاعر عن حالة الفقر والحرمان، والظروف القاسية التي عاشها الشعب الجزائري سواء من قبل الناس أو الدهر.

بينما يذهب الشاعر مفدي زكريا إلى عرض مشكل العمال من خلال هذه الأبيات فيقول:

نَحْنُ جُنْدُ الِاتِحَادِ وَالعَمَلْ ......نُنْجِزُ الأَشْغَالَ لَا نَرْضَى الكَسَلْ**

نَعْقِدُ العَزْمَ لِتَحْقِيقِ الأَمَلْ ......نَرْفَعُ الرَّايَـةَ مَا بَيْنَ الـدَّولْ**

نقتل السواعد...نحمل الشدائد...نبلغ المقاصد...

لا نكل لا نمل في الجزائر[1].

في هذه الابيات يشيد الشاعر بالدور الذي يلعبه العمال للنهوض باقتصاد الأمة الجزائرية، فيشبههم بالجنود الذين ينجزون الأعمال ويحاربون الكسل.

بينما يذهب محمد الأخضر السائحي إلى الافتخار بشعبه وأرضه الطيبة، ويتوجه إليهما بهذه القصيدة التي نأخذ منها بعض الأبيات فيقول:

اسلمي طول المدى ...... يا بلاد الشهـــــدا**

أنت يا أرض الجهاد ...... أنت يا أرض الفـــدا**

يَا جَزَائِرُ أَسْلِمِـي

شَعْبُكِ الحُـرُ الأَبَـيُّ ......القَـــــويُّ العَرَبَـــيُّ**

صَنَعَتْ ثَوْرَتُهُ مُعْجِزَاتُ الحِقَبِ

يَا جَزَائِرُ أَسْلِمِـي

يَا بِـلَادَ الأَقْوِيَـــا ......يَا جَبِيـــنَ إِفْرِيقْـــيَا**

أَنْتِ أَرْضُ الخَالِدِيـــنَ ...... أَنتِ أَرْضُ الأَوْفَيَـــــا**[2].

هنا نرى الشاعر يتغنى ويفتخر بالثورة وما حققته من إنجازات، حتى أنه وصف هذه الانجازات المحققة بالمعجزات، إلى جانب الافتخار بالثورة كما شبه الجزائر بجبين إفريقيا.

[1] - مفدي زكريا، اللهيب المقدس، مطبعة النخلة، الجزائر، ط2، 1991، ص100

[2] - محمد الأخضر السائحي، همسات وصرخات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981، ص141.

ومع الربيع بوشامة في الاجتماعيات نجده يخاطب المجاهدين ويشجعهم على الكفاح وذلك في قوله:

حَقِقْ لِشَعْبِكَ غَايَةَ الآمَـالِ ......بِقِوَى السَّلاَحِ وَهِمَّةُ الأَبْطَالِ**

وَارْفَعْ لِوَاءَ الحَرْبِ فِي كُلِّ الذُّرَى......حَتَى تُحَرِرَهُ مِنْ الأَغْـلاَلِ**

وَتُنيلَهُ مَا كَانَ يُرْجَى مِنْ مُنَـــى ......كُبرَى مُكَلَّلَةٍ بِالِاسْتِقْــلاَلِ**

وَازْحَفْ بِجُنْدِ اللهِ مِنْ كُلِّ امْرِئ......مَا فِي العَزِيمةِ صَادق فعالِ**[1].

إن الأبيات تدل دلالة واضحة على التشجيع لمواصلة الكفاح والجهاد، لتحقيق الاستقلال ونيل الحرية.

كما أن شعر الثورة كان ملائما لما كانت تعيشه الجزائر آنذاك من 1954 إلى 1962 وهذا ما وجدناه عند الكثير من الشعراء الجزائريين ومنهم الشاعر عبد الرحمان الزناتي في قوله:

فِي كُلِّ يومٍ ثَـــــــــورةٌ لِلثَّأْرِ......فِي أَرْضِنَا كَالرَّعْدِ كَالإِعْصَارِ**

فِي كُلِّ يَـــــومٍ ثَورةٌ وقَـــادَةٌ......تَرْمِي الطُّغَاةُ بَأْسَهُم مِن نَارِ**[2].

فالشاعر نجده يمجد الثورة الجزائرية ويباركها، كما يصور بطولات مجاهديها وعلى الرغم من كثرة الشهداء تبقى الثورة تنشد مرادها بأبنائها الثائرون كل يوم ضد المحتل الظالم.

وها هو محمد العيد آل خليفة أغلب قصائده تدعو إلى النضال والثورة، فكانت الكلمة الثائرة المناضلة قد أحالت الشاعر إلى السجن، ثم إلى الإقامة الجبرية، إلا أن الثورة لم تقف وإنما ازدادت إصرارا ويقينا على النصر، وهذا ما علم المستدمر كيف تنال الشعوب حريتها، ومن هنا يخاطب الشاعر شهر نوفمبر من خلال حديثه مع الشعب الذي خاض جهادا يفوق الوصف فيقول:

إِذَا مَا رُمْتَ لِلأَوْطَانِ عِـــــــــزاً......فَجُدْ بِالنَّفْسِ وَاسْتَبقِ الفِدَا**

وَإِنْ حَملَ الخُصُوم عَليكَ يَوْمـــــاً ......فَقُم لِنضَالِهِمْ وَخُضِ الدِّمَاءَ**

كما يتوجه إلى أصحاب الرأي في الأمة إلى تجاوز الوسائل السلمية واختيار وسائل النضال الأكثر نجاعة وخوض غمار الثورة، ضد العدو وجني ثمارها التي ستكون في مستوى تضحيات الأمة، وعلى قدر عز رجالها المخلصين فيقول محمد العيد:

شرَع الكَلاَمُ إِلَى مَـــــــــتَى...... يَا قَـــــــوم فَالعَمَلُ العَـــمَلُ**

[1] - الربيع بوشامة، الديوان، تقديم جمال قنان، طبع المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1994، ص163.

[2] - أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص44.

الشَّعْبُ مَدْخَلُ العُـــــــــــرَى......خِـــزْيَانُ مُخْـــــــــتَلَفِ الْعِلَلِ**

صَـــادَ وَلَيْسَ بِهِ صَـــــــــــدىً...... ثَمِـــــلٌ وَلَيْسَ بِهِ ثمَـــــــــلُ**

خُوضُـــــوا بِهَـــــا الأَمْوَاجَ وَاعْ ...... لُوا الشُّهُبَ وَاقْتَلِعُوا القِـــــلَلِ**[1].

ومن الموضوعات التي نادى بها جمع الشمل وتوحيد الجهود، وتحقيق الأهداف المنشودة من الشباب باعتباره عماد الأمة، كما كان يدعو إلى اقتحام المخاطر، فقد ألقى أبيات وجهها إلى الشباب يدعوه من خلالها إلى مقاومة الاحتلال، غير مبالي لما قد يتعرض له من عقاب وتنكيل من قبل المحتل فيقول:

شَبَابَ الجَزَائِرِ طِبْ بِالإِخَـــــــا......ءِ فَقَدْ حُزْتَ فِي رَعيةِ الأَسْبَقَيَةِ**

أناديك للخير خير النـــــــداء ......وأوصيك بالحق حق الوصيــة**

ذَرِ الخَوْفَ تَعْرِفْ ثَنَايَا السُّلُوكِ ......فَمْنْ هَابَ خَــابَ وَظَلَّ الثَّنِيَةِ**[2].

إضافة إلى شعراء آخرين تحدثوا في قصائدهم عن الثورة والبيئة، ومدى علاقتهما بالشعر الاجتماعي في الجزائر، فهم صوروا احاسيسهم بالقضية الجزائرية، تصويرا صادقا لأن شعورهم كان يدفعهم إلى الثأر مما يحصل لأبناء وطنهم من قبل المحتل الظالم.

[1] - ديوان محمد العيد آل خليفة، ص421.
[2] - المصدر نفسه، ص417.

الفصـل الثاني:

الإتجاه الإجتماعي [[ديوان محمد العيد آل خليفة]] أنموذجا

المبحث الأول: أهم الظواهر الاجتماعية في ديوان " محمد العيد آل خليفة ".

يعد الشاعر محمد العيد آل خليفة من أبرز الشعراء الجزائريين الذين عالجوا الظواهر الاجتماعية بمختلف أشكالها في الأدب الجزائري بلا منازع، معايشا لتلك الأحداث التي كانت تدور منحوله فقد كتب عما شاهده، وهذا ما أكسب شعره النبرة الخاصة.

ويمكن أن نكشف عن هذه الظواهر من خلال ماي مكن أن نعرضه من موضوعاته الآتية:

- **العلـــــم:**

وهو أحد هذه الموضوعات التي عالجها لما له من أهمية، إذ لابد لكل شعب من علم يحيا به، فالشاعر حريص على تعلم أمته وازدهارها انطلاقا من حبه لها، فهو إما داعيا أو مرشدا أو معلما. وها هو يوجه كلمته للطلاب ذخر هذه الأمة وعمادها داعيا إياهم إلى التخلص من كل أشكال الظلم والطغيان التي خلفها الاحتلال كونه هو القادر بعد الله على ذلك، فبالروح المفعمة يستطيع التغيير فيقول:

يَا مَعْشَرَ الطُلاَبِ هَذَا عَهْدُكُـــمْ ...... فَاسْعَوْاْ لِكَسْبِ الْمَجْدِ سَعْي عِظَـــــــامِ**

أَنْتُمْ رَجَاءَ الشَّعْبِ أَنْتُمْ ذُخْـــرُهُ ...... وَحِمَـــــــاهُ فِـــــي الأَيَـــــامِ**

فَتَّدَرسُواْ الْقُرْآنَ فَهُوَ هُدَى لَكُمْ ......وَشِفَاءُ أَنفِسكُمْ مِـــنْ مُسْتَقْبَلِ الأَسْقَـــامِ**

وَتَعَلَمُـواْ فُصْحَى اللُّغَاتِ فَإِنَّهَـا ...... عُلْـــــوَيَةُ الأَسْـــرَارِ والأَنْغَـــــــامِ**[1].

فهو بذلك يوجه صرخة لكل من له صلة بأن يحمي حماه من كيد الكائدين الداعين إلى الإزدواجية في اللغة، كما دعى الشاعر إلى إتقان اللغة العربية لأنها اللغة الوطنية الأولى وهي لغة الجزائر التي حاول المحتل طمس معالمها وإحلال لغته كبديل للعروبة على كل شفة ولسان في هذا القطر العربي.

- **الدعوة إلى الوحدة والأخوة:**

إن الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي لم يعش حياة مستقرة بسبب سياسة التفرقة التي كان ينتهجها العدو الغاشم، والعيد محمد آل خليفة تنبه لهذه الظاهرة فدعى إلى التآخي ووحدة الصف في مجتمعه فقال:

مَا نَحْنُ إِلَّا إِخْوَةٌ مِنْ أُسْـرَةٍ......كَرُمَتْ أَرُومتُهَا وَطَابَ الْمُحْتَدَ**

الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ أَصْرَةً لَنَـــا ....فَوْقَ الأَوَاصِرِ، والعُرُوبـةُ مَوْلِدُ**

[1] - شعراء الجزائر، ديوان محمد العيد آل خليفة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2010، ص 240.

هَيْهَاتَ تَقْدِرُ أَنْ تُفَرِّقَنَا يَـدٌ......واللهُ يَجمعُ شَملَنا وَمُحمـــدُ**

إِنَّ العُروبةَ أُمُّنَا الكُبرَى التِي... **...في الأُمَّهَاتِ نَظِيرَهَا لَا يَوْجَدُ[1].

إن الشاعر جعل من الإخوة ووحدة الصف واللغة ضرورة للوصول إلى السيادة والريادة ودحر العدو والتغلب على مخططاته الدنيئة.

- الـــــــــفقر:

يعد الاحتلال آفة الشعوب المحتلة فهو قاطع لمصادر رزقها بما يفرضه عليها من تعسف وتفرقة وتمييز فظهرت حياة البؤس والفقر ما جعل حياتهم تتحول إلى ذل وشقاء دائم، والشاعر محمد العيد آل خليفة صور لنا بعض هذه الجوانب فقال:

كَمْ ضَارِبٍ مِنْهُمْ فِي الأَرْضِ مُنْتَشِرٌ......مَا حَاوَلَ الرِزْقَ إِلَّا اغْتَاصَ وَامْتَنَعَا**

وَعَـــاطِلٍ صَنَع الكَفَّيــن مُقْتَـــدِرٍ......مَهْمَا أَتَى مَعْمَلًا عَنْ بَابَهِ دَفَعَـــــا**

وَمُسْتَغِيثٍ وَجُلُّ النَّاسِ فِي شُغْـــلٍ ......عَنْهُ وَطَاوٍ وَجُلُّ النَّاسِ قَدْ شَبِعَـــا[2].**

كما صور لنا الشاعر حياة بائس في مقتبل العمر كان يقضي حياته في العراء تحت أديم السماء قـائـلا:

بَدَا لِعَيْنِي تَاعِـــــسٌ نَاعِـــــسٌ ......عَلَى الثَّرَى فِي الصُّبْحِ بَالِي الثَّـــــيَـــابِ**

جَاثٍ عَلَى الرجلين جَانِي الحَشَى ......والظَّهرُ هَاوي الجِـــــــسمِ ذَاوِي الشَبَّابِ**

فَهَاجَ مِنْ حُزْنِي وَمَنْ لَـــــوْعَتِي ......كَمَا يَهِيجُ النَّارَ عودَ الثِّـــــــــــــقِـابِ**

وَرُحتُ مِن شِـــــــعرٍ إلى عَبــرَةٍ ......والشعْرُ والعَـــــــــبرةُ جُـهْـدُ المُصَابِ[3].**

- الظـــلم والاستبـــــداد:

لقد خيم الظلم والاستبداد على الجزائريين منذ أن وطئت أقدام الطغاة أرضهم الطيبة، وتطاول وتعالى الدخيل على الشعب الأعزل بسلاحه الفتاك وضاقت الديار بأهلها ونعقت الغربان بأرضها، وفي هذا يقول محمد العيد آل خليفة:

[1] - شعراء الجزائر، ديوان محمد العيد آل خليفة، ص205.
[2] - المصدر نفسه، ص 256.
[3] - شعراء الجزائر، ديوان محمد العيد آل خليفة، ص28.

وأَغْربُ خَطبٍ هَالنِي خَطبُ مَوطنٍ......لَنا مَنعَتهُ الشمسُ أَســـرَابُ أَغْرَبِ**

كَمَا حَبَستْ عنهُ الرياحُ وعَـارَضَتْ......لَهُ دَونَ سَيل القطْرِ مِن كُلِّ مسْرَبِ**

بأَجْنِحَةٍ سُودٍ كأنَّ خَيَـــالَـــهَـــا......ظَلامٌ بِلَيلٍ قَاتِـم الـــوجْهِ غَيْـهَبِ[1].**

والمآسي في وجود الظالم تلونت بكل أنواع العذاب، وذلك حين خرج الشعب الجزائري في مظاهرة سلمية أملا في تحقيق الوعد الذي قطع له، لكن الذئب لا يصلح أن يكون راعيا، فابل الشعب بإراقة الدمـاء وهي المجزرة التي كانت في الثامن من ماي 1945، وهذه الفاجعة التي ألمت بالشعب الجزائري وتركت أثرها في قلب الشاعر الذي صورها في بعض أبياته قائلا:

أَأَكْتُمُ وجْدِي أوْ أُهدِي إِحْساسِي......وَ(ثـــــامن ماي) جُرحُه مَالهُ آسِي**

فَظَائِعُ (ماي) كَذَّبتْ كُل مَزْعَـمٍ ......لَهمْ ورَمتْ مَا وُجوهٍ بِإفْـــــــــلاِس**

دِيارٌ مِن السُّكانِ تُخْلى نِكايَـــةً ......وعَسْفاً وَأَحْياءٌ تُساقُ لأَرْمَـــــــاسِ[2].**

– النـــــــضال :

إن الشعب الذي عاش في الظلم لأكثر من قرن قام متأثرا بجيرانه وانطلاقا من نخوته وغيرته على وطنه، أخذ السلاح وصعد إلى الجبال وشمر على ساعديه ليلبي مطالب شعبه التي كانت واضحة من أول طلقة أعلنت عن قيام الثورة التحريرية المجيدة، وهي الاستقلال وتحرير الوطن.وها هو الشاعر محمد العيد يلقي بقصيدته على شعبه ويحثهم فيها على النضال قائلا:

أَصَابتْـنَا الجَـــوائِحُ والـــرَّزايَا......وأَعْوزتِ المرافِـــقُ والرُّفُـــــــودُ**

حَنت أَعناقُنَا الأَغلالَ ظُلمـــــاً ......وَحَزتْ فِي سَواعِدِنَا القُيـــــــــودُ**

إلى قوله:

فَخُضْ يَا ابنَ الجزائر فِي أَلمَانيَا......تُظِلِّـــــــــلُكَ البُنـــودُ أَوِ الُّلحُودُ**

بإخْلاصٍ وَإقـــــــدَامٍ وَعِلْـمٍ ......يسُـــــودُ عَلَى البَرِيَّةِ مَنْ يَسُـــــــودُ**

وَفِي حُسنِ القَيَادةِ كُلَّ خَيْـــرٍ......فَلَا يُسِيءُ القَيَادَةَ مَن يَقُـــــــــــودُ[3].**

[1] - المصدر، نفسه ص289.
[2] - المصدر، نفسه ص320، 326.
[3] - شعراء الجزائر، ديوان محمد العيد آل خليفة، ص304،305.

وقد دعا الشاعر قومه كذلك إلى كسر قيود الظلم وتحطيم الأغلال والخروج من العبودية إلى الحرية والاستقلال فقال:

يَا قومِ هُبــوا لِإغْــتنامِ حِيلَتِكُمْ ......فالعُمْرُ سَاعَاتٌ تَمُرُ عَاجِــلا**

الأسرُ طَالَ بِكُم فَطالَ عَنــاؤُكُــمْ ......فَكُّوا القُيُودَ وَحَطِّمُوا الأَغْلالَ**

والشعبُ ضَجَّ مِن المظَالِمِ فَانشُدُواْ......حُرٌ لَنَا عَالٍ يُنيــرُ هِــــلَالا[1].**

ودعوة الشاعر في هذين المثالين واضحة وجلية فهو يحث على الأخذ بالأسباب حتى يتحقق النصر وتنال الحرية ويطرد أعداء الدين والوطن، وكل الذي لا يرعى للناس حرمة، ولا يعطي للميثاق ذمة.

- **التـــــواضع:**

من بين الصفات التي تميز بها شاعرنا وشيخنا محمد العيد صفة التواضع، لأنه لم يكن شخص متذبذبا بين اللهو والتدين ولم يكن مزدوج الشخصية كباقي الشعراء بل شب على الدين والتقوى وشاب عليها، فتجلى ذلك في طهارة قلبه وعزة نفسه وصفائها والميل إلى البساطة والتواضع، والنفور من الادعاء والتعقيد والتكبر، وها هو ذا يقول في التواضع:

إَنَّ التَّواضُعَ مِن سِمـــــــاتِ البِرِّ ......يَعتَـــدُهُ فَهُوَ البِرُّ فِــي الأَقْــــــــــــوَامِ[2].**

لقد عمل المحتل بكل ما بوسعه ليثقل كاهل الجزائريـــن بجملة من المشاكل الاجتماعية كبذر التفرقة وتشــويه الإسلام، ودفع الشباب إلى الانحراف **فحمد العيد** رأى بعض الشباب قد استخف بالقيم الاجتماعية، ونبذ التقاليد الدينية وعدها من ضمن أسباب التخلف فساءه هذا التصرف، فقال:

جَـــــارَ الشَّبَابُ علَى القَـــــــيَّمِ......وَرَمَى الشَّـــــــــــرَائِعَ بِالتُّـــــــهَـــمِ**

وَأَبَـــــى النَّصِيحَةَ تَـــــابِعــــــاً......لِهَـــــــــــواهُ يَخبِطُ فِـــي الظُّـــــلَمِ[3].**

فالشاعر من خلال منهجه الإصلاحي يحاول القضاء على كل ما تركه الاحتلال من مخلفات سلبية أثرت على الشباب، باعتباره عماد الأمة وقوامها، فإذا فسد الشباب فسد المجتمع والعكس، فبالشباب ترقى الشعوب وتزدهر.

[1] - المصدر نفسه، ص 339.
[2] - شعراء الجزائر، ديوان محمد العيد آل خليفة، ص295.
[3] - ديوان محمد العيد آل خليفة، قصيدة " ويح الشباب "، ص 518.

المبحث الثاني: الخصائص الفنية والموضوعية في شعر محمد العيد آل خليفة.

امتاز واتصف أدب محمد العيد آل خليفة بمجموعة من الخصائص والميزات كانت انعكاسا للبيئة التي عاش فيها الشاعر، ابتداء بأسرته المحافظة إلى شيـوخه الذين اتسموا بالتقليد، إلى وضع الجزائر المـزري تحت وطأة الاحتلال مرورا بمقتضيات عدة ...، وغيرها من العوامل النفسية والاجتماعية والتاريخية والفنية التي أثرت في أدبه، ومن هذه الخصائص بشكل مقتضب نذكر منها:

1ـ الإتجاه المحافظ والمنحى التقليدي في شعر محمد العيد:

من حيث الشكل لم يخرج عن القصيدة العمودية بكل مقتضياتها، أما من حيث الأغراض فبقي الشاعر محـافظا على الأغراض القديمة نفسها، ولعل أهم سبب في ذلك هو أن أدباء الجزائر يومها انطلقوا من واقع يكاد يخلو من الشعر والأدب بل ومن العلم والفكر.

2-إسـلامـية أدب محمد العيد:

إن الشاعر قبل أن يكون أديبـا يقرض الشعر أو يكتب النثـر، ينتقي ألفاظه ويتخيـر معانيه وأفكاره، هو إنسـان مخلوق ضعيف عابد لربه ومسؤول يوم القيامة بين يدي الله سبحانه وتعالى عن كل كبيرة وصغيرة من أقواله وأفكاره وأفعاله[1].

وكما أن الإنسان مطالب بالتزام تعاليم ربه، يأتمر بأوامره ويجتنب نـواهيه كذلك الشاعر ينبغي أن يكون شعره ملتزما بتعاليـم ربه، وقد كان محمد العيد كما يعرفه العام والخاص ـ الإنسان الذي عاش لدينه ووطـنه بكل ما فيه من جهد وقفت ومال ونفس وفكر ورأي[2].

3 ـ البسـاطـة والسـهولة:

وهي بساطة طرح الأفكار والألفاظ وسهولتها على القارئ لشعره وإدراك معانيها بعيدا عن التعقيد والتكلف ونلمس هذا في قوله:

سَاهِمِي فِي الجِهادِ جُندَ الجِهادِ ......وأَعِّـدِي الفِـدَا لنصْرِ البِلَادِ**

يـَـا فَتـاةَ البِلادِ شَعْـبُكِ نَادَى......فاسْتجِيبِي بِعَـزْمَةٍ لِلْمُنَادِي[3].**

فهذان البيتان غلبت عليهما البساطة والسهولة في اللفظ والعبارة، وكان المعنى فيهما واضحا.

---

[1] - ينظر: عبد الله الركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، ط3، الدارالعربية، ليبيا، تونس 1977، ص19.
[2] - المصدر نفسه، ص19.
[3] -شعراء الجزائر ديوان محمد العيد آل خليفة، ص430.

4 ـ الـــرمـــــز:

رغم أن البساطة والسهولة عامة في شعر محمد العيد إلا أن ذلك لم يمنعه من استخدام الرمز لماله من ضرورة سياسية واجتماعية، وهو الاخر جاء بسيط واضح المعالم والأهداف[1].

يقول محمد العيد في هذا:

أَيُّهَـــا الـحُـراسُ...... الشِّـــــــــــــــــدَادُ الـبَاسِ**

لاَ تَبُثُـوا اليَأْسَ......فِي قُلُوبِ النَّاسِ ...**...تُوَرِّثُوهَا الضَنَى**

زَحْزِحُواْ بِالفأسِ......دَفَّـــــــةَ الـــــــــــــمِتْرَاسِ[2].**

5–الإقتبـــــــــاس:

وهو ضروري لكل متعاطي الشعر فهو مقلد قبل أن يكون مجددا، والوسط الاجتماعي والوظيفي والبيئة بالعموم هي التي فرضت نفسها على مبدعيها[3].

والاقتباس عند محمد العيد تنوع بتنوع المصادر التي اطلع عليها وتأثر بها، كالشريعة الإسلامية والتراث العربي، فمن القران الكريم قول الشاعر:

نُوفمبرُ [هاروت] الشُّهورُ بِعَصْرِنَا......وَ[ماروتها]أَبْدَى بِثَوْرَتِنَا السِّحْرَا**

وعلَّمنَا الإِيمانَ والصَبْرَ والفِدَى......وَجَلَّ مَقـــــاماً أَن يعلِّمنَا الكُفَرا[4].**

وهذا من قوله عز وجل: «واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت»[5].

ومن التراث العربي قوله:

[دَقَاتُ قَلْبِ المرءِ قَـــائلة لهُ] ......عَجِّـلْ بِمَا يبْـقَى فإِنَّـك فانِي**

مَـــا في حيـَاتِكَ لِلمَلاهِي فُسْحَةً...... [إِنَّ الحياةَ دَقَائقٌ وثَـوانِي][6].**

---

[1] - ينظر: شاعر الجزائر، محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله، ص214 ،216.
[2] -المصدر نفسه، ص320.
[3] - المصدر نفسه، ص216، 217.
[4] -شعراء الجزائر، ديوان العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله، ص 216، 217.
[5] -سورة البقرة، الآية 102.
[6] - شعراء الجزائر، ديوان محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله، 277.

وهذا مقتبس من قول شوقي:

دَقاتُ قلبِ المرءِ قائلة لهُ......إنَّ الحياةَ دقائقٌ وَثَوَانِي.**

6-التكـــــرار:

وهذه سمة من سمات شعره البارزة إما في المعنى الواحد في القصيدة أو تكرار كلمة بعينها عدة مرات وهو يقصد بها توكيد المعنى وإعطائه صفة الحتمية والوجوب[1].

وهذا ما نجده في عدة قصائد لـ: محمد العيد آل خليفة مثل قصيدة **[إستوح شعرك]** في قوله:

مَا يَنْتَهِي مِنْهُمْ بَلِيغٌ مُصْقَعٌ...... إلا يُحيلُ علَى بَليغٍ مِصْقع**

قُلْ لِلْجَزَائِرِ وَهيَ أُمٌ مُرْضِعٌ ......مِثْلُ اللبؤةِ وهيَ أُمٌ مرضع[2].**

حيث تكررت لفظتي مصقع وأم مرضع في عدة مواضع في القصيدة.

7-وحـــدة المـــوضـــوع:

رغم انتساب محمد العيد آل خليفة إلى الاتجاه الكلاسيكي إلا أن الوحدة الموضوعية نجدها غائبة في بعض قصائده، وبالأخص المطولة منها لما له من انتقال بين الموضوعات، إذ أنها لا تخلو من سرحان ذهني[3].

ويتناول، محمد ناصر، جانبا مهما في الدراسة وهو التفريق بين وحدة الموضوع ووحدة الغرض فالغرض حسب رأيه اشمل من الموضوع وقد يكون الغرض إصلاحيا فتشمل القصيدة عدة موضوعات يمكن أن يشملها إطار واحد أو غرض واحد هو الإصلاح[4].

ونلمس هذا في قصيدته **[استوح شعرك]** والتي تحدث في أولها عن الشعر ثم وصية للطلاب ثم الدعوة للأخذ بقيم الشعب، ثم تحدث في الأخير عن الوطن. ومنها قوله:

إِسْتَوْحِ شِعْرَكَ مِنْ حَنَايَا الأَضْلُعِ......وَاسْتَجْل فِي الْقَسَمَاتِ حُسْنَ المَطْلَعِ**

مَضَتْ الدُّهُورُ وأنتَ حَيٌ سَالمٌ......مِنْ عهدِ [عقبة] والـــغزاةَ الـــتَتَّبُع**

يَـــا دَولةً عَنـا تَجافَى جنبُـهَـا......رقى لَـــنَا وعنِ التَّجـافِي أَقْـلِـــعِي**

قِـفْ بالجزائرِ وَألْح فِيها أمَّـةً......يلْهُو الـشِّبَاعُ بِـهَا بَـجنْبِ الـجُـــوَّعِ[5].**

---

[1] - ينظر: شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله، ص217، 218.

[2] -ديوان محمد العيد آل خليفة، تقديم أحمد طالب الإبراهيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب [د، ت]، ص143.

[3] -ينظر: شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله، ص223، 224.

[4] -محمد ناصر، الشعر الجزائري، اتجاهاته وخصائصه الفنية، (1925-1975)، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت لبنان 1985، ص598. ص598.

[5] - شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم سعد الله، ص228.

واعتماد النص على الوحدة الموضوعية لا يعني مطلقا تمرد الشاعر على المقاييس القديمة المعروفة بتنوع الوحدة الفنية، وإنما يرجع إلى طبيعة الموضوع المتسم بوحدة القضية، فالنص هنا لا يجمع بين قضايا مختلفة أو أغراض متنوعة، كما تعودنا أن نجد ذلك ضمن النصوص الشعرية القديمة، وإنما هو تعبير عن أفكار وخواطر وأحاسيس تتعلق بموضوع واحد متمثل في العلم ومدى قدرته بالنهوض بالجزائر.

8-اللـغة:

إن الدارس للغة محمد العيد بإسهاب يجدها تتميز بخصائص فنية عديدة، قد لا تحصى أولها الوضوح والسهولة والبسـاطة التي أشار إليها الدكتور" **أبوا القاسم سعد الله** "خلال دراسته، حيث يقول: " إنك تقـرأ شـعره فـلا تحتاج معه إلى قاموس ينجـدك من التفسير الغامض من الألفاظ ولا تحتاج إلى كد ذهني للوصول إلى ما يريد من المعاني ..."[1].

وبما أن اللغة إحدى أهم عناصر الشعر عموما وهي التي تشكل بالضرورة أحد أهم دعائمه وأسسه التعبيرية، فمن خلالها كان الإبداع وهذا النسيج البديع الرائع الجميل التفاصيل للشاعر خلال تجربته الشعرية فلا يكون للألفاظ إلا أن تبرز وتعبر عنه بصدق إلى جانب القالب الذي تصب فيه[2].

[1] -محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، 289.
[2] -حسن فتح الباب، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2002، ص63.

المبحث الثالث: دراسة مستوياتية لقصيدة "استوح شعرك"

النص:

إسْتَوْحِ شِعْرَكَ مِنْ حنايَا الأَضْلُعِ...**...وَاسْتَجْل في القَسَماتِ حُسْنَ المَطْلَعِ

وَصُغِ التَّحِيـــَّةَ نَضْـــرَةً رَفْرَافَـةً...**...كَالْوَرْدِ، وَارْفَعْهَـا لِـــــهَذَا الْـمَجْمعِ

مِنْ بَـاحِثٍ مُتَفَـنِنٍ أَوْ وَاعِـظٍ...**... مُـتَـــسَنِّـــنٍ أَوْ قَـــارِئ مُتَخَـشِّـــعِ

مَـا يُنتَهَي مِنْهُمْ بَلِيغ مُصْقَـــعٌ...**... إِلَّا يُـحِيـلُ عَلَى بَلِيـــغ مِصْـــقع

وَالقومُ كالأُسْـدِ الرَّوابِضِ جُثَّـم...**...مِـن حَـــولِهِمْ أَوْ كَالنَّسُورِ الـــوُقَّعِ

قَلْ لِلْجَزائِرِ وَهـــيَ أُمٌ مُـرْضِعٌ ...**...مِـــثْلَ اللَّـبُؤَةِ أَيُّ أُمٍ مَـــرضـــــع!!

أَبْنَـــاؤُكَ الأَشبالُ فِيكَ تَـزَاوَرُواْ...**...وَتَزَاءَرُواْ فِي الغِيْلِ مِـــنكَ بَـمَسْـمَعِ

قَدْ خَانهُم فِيكَ الشَّرِيكَ فَلمْ يُبِحْ..**...طِيبَ المَناخِ لَهُم وَحُسْـــنَ المَوقِع

أَطْعَمْتِ مُكْثِرَةً فَأَطْعَمْتِ العِدَى...**... لاَ تُكْثِرِي الإِطْعَامَ كَيْلَا تُطْـــمِعِي

إِنَّ القَرِيبَ الحَـقَّ أَوْلَى بِالْقِرَى ...**...بَيْنَ الضُّيُـــوفِ مِنَ القَصَيِّ المُدَّعِي

أَقْسَمْتُ لَوْ خَيَّرْتَنِي فِي مَصرع ...**...مَـــا اخْتَرتُ إِلَّا فِي سَبِيلِكَ مَـصْرَعِي

هَا أَنتَ فِي وَسَطِ الزَّعَازِعِ ثَابِتٌ..**... بَـــــاق عَلَى الإِسلامِ لَمْ تَتَـزعْزَعِ

بُورِكْتَ مِن وَطَنٍ تَسَامَى فَالْتَقَى...**... بِالمنتَهَى فِي مُـــــــسْتَوَاهُ الأَرْفَعِ

يَـحْمَيهِ شَيبٌ كَالـــــمَلائكةِ ...**... وَشَبِيـــبَةٌ مِـــثلُ النجومِ اللُّـــمَّعِ

شَمِلوا ببرَّهم (الشمال) أَجمعوا...**...أَن يَجْمعُوا مِـــن شمله المُتصـدِّعِ

(افريقيا) دَارٌ ثَوَوْهَـــا حِقْـبةً ...**... وَتَـوَارثُوهَا أَرْوَعـــاً عَـــنْ أَرْوَعِ

(افريقيا)أُخْتُ الحجازِ دَيـانةً ...**...وربيبـــةُ البيـتِ الحـــرامِ الأَمْـنعِ

قِفْ بِي علَيها بُرهةً ننصحْ لهَا...**... أَنْ تَـــسْتَعِدَ ليومِهَـا الـمُتوَقَّـعِ!

العِلمُ سُلطانُ الوُجُودِ فَسُـــدْ بِهِ ...**... مَن شِئْتَ أَوْ ذُدْ عَنْ حِيَاضِكَ وَادْفَعِ

وَالْجأَ لَهُ بَدَلَ الحُصُون فَلَا أَرَى ...**...حِصْناً كَـــمَدْرَسَةٍ سَمَتْ أَوْ مَصْنَـعِ

قُـــلْ لِلْـــجَزَائِرِ أَنْشِئِي كُلِّيَّةً ......تَمْحُو جَـهَالَة شَـعْبِكِ المْتَسَكِّـعِ**

الجَهلُ أَشْبَهُ بِالغُـــرابِ فَـمالَهُ ...... مـــــن مَنزِلِ غير الخراب البَلْقَعِ**

قِـــفْ بالجزائرِ والْح فِيهَا أُمَّةً ...... يَـلْهُو الشِّبَـاعُ بِـهَا بِجَنْبِ الجُـوَّعِ**

شَطَّ الغَلاءُ فَمَا تَرَى مِنْ مُسلمٍ ...... بمُيسَّر فِيهَـــا عَـــلَيْهِ مُـــوسَّعِ**

لَـــمْ يلتحِقْ بِالقُوتِ غَيْرِ مُقَتَّر......أوْ يَلْتَحِفْ بِالثوبِ غَيـرَ مُـــرَّقَعِ**

وتَرى الأَدِيبَ الأَلْمَعِي مُـــؤَخَّراً...... وَمُـــــحَقَّراً وهُو الأَديبُ الأَلمَعِي**

يَـــدْعُوهُ لِلإِخْلادِ جَنْبٌ طَيِّـع ...... فَيُثُورُ جَنْبٌ مِـــنْهُ لَيْسَ بِـــطَيِّع[1].**

مناسبة القصيدة:

اعتاد الشاعر **محمد العيد** أن ينظم قصيدة حولية يلقيها في الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو الذي ينعقد كل سنة بالعاصمة الجزائرية لتجديد هيئة الأعضاء الإداريين للجمعية، وألقى خلاله الشاعر قصيدة (استوح شعرك) بقاعة "المجاستيك "أمام حفل حاشد من الحاضرين، فحرك بها القلوب، وهز بها مشاعر المستمعين، وقد نشرت هاته القصيدة في "جريدة البصائر " عام 1937م وهي من عيون الديوان[2].

كما جاء مفهوم الشعر ووظيفته عنده يصطبغان بصبغة أخلاقية، ويرتبطان بالمجتمع ارتباطاً يستمد نورانيته من القرآن الكريم بالدرجة الأولى ويتلون باللون الوطني والاجتماعي بالدرجة الثانية. منطلقاً من الواقع المعيشي[3].

التحليـــل :

يعد النص قضية من القضايا التي كانت تشغل بال الشاعر آنذاك وهو يندرج ضمن النصوص الاجتماعية وهو عبارة عن شعر عمودي تحدث فيه صاحبه عن الأدب عامة ثم تبعه في الأبيات الأخرى بوصية للطلاب، ثم دعا للأخذ بقيم المجتمع وعاداته ....

المستوى الدلالي:

الحقول الدلالية هي مجموعة من الكلمات التي تترتب دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها كما أنها إطار معين تدور ضمتها مجموعة من الكلمات مرتبطة دلاليا، ويمكن أن توضع عادة في حقل واحد يجمعها[4]، مثل حقل الصناعة أو حقل التعليم وغيره.

[1] - ديوان محمد العيد ال خليفة ص 144 .

[2] - ديوان محمد العيد الخليفة، تقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ص 114.

[3] - محمد ناص بوحجام، أثر القران في الشعر الجزائري الحديث، (1925-1976)، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ط1، ج1 سنة 1992، 35.

[4] - حسام البهسناوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهرة الشرق، مصر، ط1، 2009، ص74.

وإذا عدنا إلى قصيدة " استوح شعرك " نجد مجموعة من الحقول الدلالية مجسدة كالآتي:

1–حقل الكلمات الدالة على الانسان:

باحث، واعظ، قارئ، القوم، أم، الشريك، الضيوف، القريب، أنت، أخت، ربيبة، شعبك، الأديب ...

1–الحقل المكاني:

هو الفضاء والجو الذي تجري فيه الأحداث داخل النص الشعري ولهذه الأماكن دلالات ورموز عند الشاعر، فمثلا في قوله: وإفريقيا أخت الحجاز وربيبة البيت الحرام فهو هنا يريد أن يقول: ان افريقيا (الجزائر) والحجاز مشتركان في الديانة والتاريخ.

3–حقل الكلمات الدالة على الحيوان:

الأسد، النسور، اللبؤة، الأشبال، الغراب ....

هذا الحقل يحمل إيحاءات ورموز يستعملها الشاعر في قصيدته، وتكون لها كذلك أبعاد دلالية، فنجد في قوله: والقوم كالأسد الروابض ...كالنسور الواقع، فهو هنا أن يعبر عن مدى شجاعة وقوة رجال الجزائر وأبنائها.

4 –حقل الكلمات الدالة على الطبيعة:

الورد، المناخ ....

والشاعر هنا يريد أن يعبر عن جمال طبيعة الجزائر بمناخها وتضاريسها وأقاليمها لأن الجزائر تزخر بتنوع طبيعي.

5–حقل الكلمات الدالة على الدين:

متخشع، الحق، أقسمت، الاسلام، الملائكة، ديانة، البيت الحرام، مسلم، .....

هذا الحقل يدل بصدق على إسلامية الشاعر وتدينه، كيف لا وهو من ترعرع في بيت العلم والدين، كما نشأ في بيئة محافظة على قيمها وعاداتها وتقاليدها، رغم محاولة الاحتلال طمس هوية الشعب.

6–حقل الكلمات الدالة على الزمان:

حقبة، برهة، يومها ....

نلاحظ من خلال هذه المعاجم الدلالية أن المعجم الشعري قديم، ولكن ألفاظه سهلة أما الحقل المهيمن على النص هو حقل الأسماء لأن الشاعر تناول من خلاله قضية إنسانية وهي حالة الشعر وكيفية مساهمته في معالجته قضايا المجتمع.

كما أن هذه الحقول الدلالية ترتبط فيما بينها لتجسيد المشهد بأحسن صورة ويستوعب من خلالها المتلقي حركات الحدث وطبيعته وينفعل ويتفاعل معه.

ب –المستوى التركيبي:

تتميز هذه القصيدة بمفردات عادية متداولة لدى الكثير من الناس، لكن قدرة الشاعر على الإبداع وامتلاكه الحاسة الفنية الرفيعة، جعلت هذه الكلمات رغم بساطتها تخرج عن استعمالاتها البسيطة لتعبر عن أفكار ومعاني في غاية الأهمية وفي منتهى الروعة والجمال، وهذا ما يؤكد أن اللغة كما يقول عبد المالك مرتاض: " ...شفرة ميتة مطروحة في المعاجم ...وأن الشاعر أو الأديب المتميز هو الذي ينفض عنها الغبار وينفخ فيها من روحه ما لم يكن فيها ...."[1].

فالتحكم في قواعد الشعر والإبداع يتطلب مدى القدرة الشاعر على اختيار الكلمات التي تتلائم مع الموضوع، وسأحاول في هذا المستوى أن أقف على بعض ما يتعلق به.

أ–التركيب النحوي:

1–دراسة الجمل بنوعيها:

نجد الشاعر في النص زاوج بين الجمل الإسمية والفعلية، ولكن هذه الأخيرة أكثر انتشارا من الأولى وهذا ما سنوضحه من خلال هذا الجدول الآتي:

الجمل ونوعها	عدد ذكرها	أمثلة
الجمل الفعلية	30 مرة	قل للجزائر وهي أم مرضع
الجمل الاسمية	10 مرات	العلم سلطان الوجود فسد به

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الجمل الفعلية تطغى على النص، لهذا نجد القصيدة عالما حيا يعج بالحركة والتفاعل والانفعال، فالشاعر لم يجد صعوبة في الانتقال بين الأزمنة.

كما أن هذا يدل على أن الحركة في القصيدة طغت على الثبوت فهي حركة مستمرة والفعل في هذه الجمل يتنوع بين الماضي والحاضر والأمر في جل القصيدة.

الحروف وأنواعها	عدادها	أمثلة
حروف الجر	30 حرف	من، في، الكاف، على ...
حروف العطف	24 حرف	الواو، أو، الفاء ...

فكل هذه الحروف ساعدت في الربط بين الفقرات النص وانسجام أفكاره واتساقها.

ومن الواضح أن التركيب النحوي في هذه القصيدة يتسم بالأصالة، فهو يسير على نفس نمط الأساليب العربية المعروفة، أما من حيث التقديم والتأخير مثلا ففيهما يبدأ التركيب بالاسم مثل:

[1] - عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية وتفكيكية لقصيدة "أين ليلاي"، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص65.

هَا أَنتَ فِي وَسطِ الزَّعازِعِ ثَابِتٌ بَاقٌ عَلَى الإِسْلامِ لَمْ تَتَزَعْزَعِ
إِفْرِيقْيَا دَارٌ ثَوْوها حِقْبَةً وَتَوَارَثُوهَا أَرْوَعاً عَنْ أَرْوَعِ
العِلْمُ سُلْطَانُ الوجُودِ فَسُدْ بِهِ مَنْ شِئْتَ أَوْذذْ عَن حِيَاضِكَ وَادْفَعِ[1].

ب–التركيب البلاغي:

يتمثل التركيب البلاغي في الاستعارة والتي هي من بين الوسائل التي استخدمها الشاعر في القصيدة ومثلها قوله:

قُلْ لِلجَزائِرِ أَنشِئِي كُلِيَّةً تَمْحُو جَهَالةَ شَعبكِ المتسكِّعِ.

حيث صرح الشاعر بالمشبه وحذف المشبه به وهو الإنسان الذي يمكن أن يسمع ويتكلم وترك ما يدل عليه وهو كلمة "**قل**" على سبيل الاستعارة المكنية.

ونجد كذلك التشبيه المتمثل في قوله:

قل للجزائر وهي أم مرضع...**... مثل اللبؤة أي أم مرضع

حيث قام الشاعر بتشبيه الجزائر باللبؤة في هيبتها وشجاعة رجالها وأبطالها فكان المشبه هو الجزائر، والمشبه به هو اللبؤة، وأداة التشبيه هي: مثل، ووجه الشبه هنا الرضاعة.

وما يدخل تحت التركيب البلاغي أيضا المحسنات البديعية والتي تهتم بالجانب اللفظي والمعنوي في التعبير ومن هذه المحسنات في النص نجد:

1–الجناس: ويتمثل في:

مصقع = مصقع، وهو جناس تام.

أم مرضع = أم مرضع، وهو أيضا جناس تام.

أجمعواْ ≠ يجمعوا، وهو جناس ناقص.

2–الطباق: ونجده في:

القريب ≠القصي

3–السجع: ويتمثل في قوله:

مَا ينتَهِي منهُم بَليغٌ مُصقعٌ إِلَّا يُحيلُ عَلَى بَليغٍ مُصقِعِ

ونجده في قوله أيضا:

قُلْ لِلجزائرِ وهيَ أمٌ مرضعٌ مِثلَ اللبؤةِ أَيُّ أمٍ مُرْضِعِ

كما نجد الشاعر وظف السجع كذلك في عدة أبيات كالبيت الأول والبيت الاخير من القصيدة.

[1] - ديوان محمد العيد الخليفة، تقديم، أحمد طالب الابراهيمي، ص 143-144.

4–المقابلة وهذا في قوله:

إِنَّ القريبَ الحقَّ أولى بِالقِرَى بَينَ الضُّيوفِ مِنَ القَصَيِّ الْمُدْعِي

القريب الحق ≠ القصي المدعي

ج–المستوى الإيقاعي:

وينقسم إلى قسمين: إيقاع خارجي وإيقاع داخلي.

1–الإيقاع الخارجي: ويتمثل في:

الوزن: فالشاعر لم يحيد عن الطريقة الخليلة في قصيدته هاته، فنظمها على تفعيلات البحر الكامل

(متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن)

ومثال ذلك في قوله:

اِسْتَوْحِ شِعْرَكَ مِنْ حَنَايَا لأَضْلُعِ وَسْتَجْلِ فَيْ قَسَمَاتِ حُسْنَ لْمَطْلَعِيْ

0//0/0 /0/ /0/// 0/ /0/0/ 0//0/ 0/0// 0/ //0/0/0/

متفاعلن متفا علن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

من خلال هذه الكتابة العروضية نلحظ أن الشاعر قد استعمل تفعيلات البحر الكامل الذي يتميز بالخفة وطول النفس وانسياب في الموسيقى، وفيه كذلك مرونة في نقل الأحاسيس والتجارب والمشاعر الداخلية للشاعر.

القافية: وتعد الركن الأساسي كما يرى بعض العلماء، وهي من أركان الموسيقى الخارجية للشعر العربي[1]، فهي عنصر مهم في تشكيل الإيقاع النغمي للأبيات، فهي وحدة موسيقية تقوم على تنسيق لعدد معين من الحركات والسكنات، حيث يرى **الخليل ابن أحمد الفراهيدي: " أن القافية هي من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل الساكن [2]".**

وانطلاقا من هذا الطرح للقافية ودورها الفعال في عملية الخلق الشعري نقول: إن القصيدة في " استوح شعرك " جاءت على النحو الآتي:

في المثال الأول هي: مطلعي

في المثال الثاني هي: مجمعي

في المثال الثالث هي: ألمعي

في المثال الرابع هي: زعزعي

[1] - رضوان محمد حسين النجار، العروض العربي، الجزائر، ط1، 1999، ص42.

[2] - ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،ج1، عاصمة الثقافة العربية الجزائر ، 2007، ص 151.

يلاحظ أن الشاعر قد اختار قافية تلاءم التدفقات العميقة التي تختزن في ذاته لذاك اختار حرف الروي واحد وهو حرف (العين) الذي يعد من الأصوات المجهورة، لأن الأصوات المجهورة أوضح في السمع من الاصوات المهموسة كما أنها توفر موسيقى فخمة تتفق مع المعنى.

وعليه فالوزن والقافية يعتبران من أهم العناصر الايقاع الجوهرية التي يبنى عليه الخطاب الشعري.

2-الايقاع الداخلي: ليست موسيقى الشعر وقفا على الوزن والقافية فقط، فموسيقى الشعر لا تنحصر فقط في نظام المقاطع والحركات والسكنات الذي يتكرر بعينه من البيت إلى آخر بل تتعدى ذلك إلى واقع الأصوات وما توحيه، أو بترددها على نحو معين، فموسيقى الشعر خارجية وداخلية وإذا كان العروض يحكم الأولى فإن الثانية تحكمها قيم صوتية باطنية أرحب من الوزن والنظم[1].

وللموسيقى الداخلية دور مهم في تدفق النبع الموسيقي، ذلك لأنها تحتوي على قيم صوتية متداخلة في نسيج العلاقات والإيقاع الصوتي هو ذلك النغم الرنان الذي يزيد من جمالية القصيدة ويبرز صورها ومن مكونات الايقاع الداخلي ما يلي:

- **التكرار**:

إن التكرار في حد ذاته وسيلة من الوسائل السحرية على تأثير الكلمة المتكررة في إحداث نتيجة معينة، والتكرار في حد ذاته ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

-أ-تكرار الحروف:

إن ترديد الحرف الواحد في كلمتين أو كلمات متتابعة أو متقاربة تكون له قيمة تنغيمية جلية، تزيد من ربط الأداء بالمضمون الشعري، وهذا الترديد للحرف في كل شطر شعري ينشئ إيقاعا موسيقيا مميزا وإحصاء هذه الحروف يتمثل من خلال الجدول التالي:

الصوت (الحرف)	عدد تكرارها	امثلة
الألف	74 مرة	الاضلع، استحل، القسمات، اطلعت
الباء	47 مرة	باحث، الاشبال، يبح، شيب، ربيبة.
الحاء	23 مرة	استوح، حنايا، حسن، يبح، الحق.
التاء	41 مرة	استجل، التحية، القسمات، تزاوروا، بوركت ...
الراء	49 مرة	رفافة، الورد، النسور، الشريك،

[1] - محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984، ص120.

		الدار ...
العين	52 مرة	واعظ، مصقع، يجمعوا عليه، شعبك.
القاف	28 مرة	القسمات، قارئ، قف، القوت، محقرا ...

نستنبط من خلال هذا الجدول أن النص اشتمل على مجموعة من التكرارات اعتمد الشاعر عليها:

حرف الباء: وهو صوت شفوي مجهور يوحي بالفرح والانفتاح الذي يبحث عنه الشاعر.

حرف الحاء: هو صوت رخو ومهموس منفتح حلقي وهو أكثر الحروف وأقدرها على التعبير عن خلجات القلب ورعشته، وهذا ما زاد من الإيقاع المهموس.

حرف الراء: هو صوت لثوي مجهور، يوحي بالتحدي والتصدي فهو حرف شديد يناسب الحالة التي يعيشها الشاعر.

حرف العين: هو صوت مجهور، وتجده أوضح في السمع من الصوت المهموس كما أنه يوفر موسيقة فخمة تتفق مع المعنى.

وعليه يمكن القول ان ارتباط الحروف بالحواس يفتح اللغة على تلبية كافة متطلبات الإنسان في علاقته بنفسه ومحيطه[1]، وكأن الحروف أصبحت وسيلة للتعبير عن مكبوتات النفس البشرية.

-ب- تكرار اللفظ:

تكرار الكلمة أو اللفظ من بين المكونات الايقاع الداخلي في القصيدة ويكون هذا التكرار لسبب ما في أبيات متتالية أو بين الفينة والأخرى، والجدول الآتي يبين جملة من التكرارات اللفظية التي وردت في القصيدة:

الكلمة	نوعها	ترددها
الجزائر	اسم مكان	03 مرات
من	حرف جر	08 مرات
بليغ	اسم انسان	مرتين
قل	فعل	مرتين

[1]- حبيب منسي، توترات الإبداع الشعري نحو رؤية داخلية للتدفق الشعري وتضاريس القصيدة، دار العرب للنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، ط1، 2002، ص 51.

يلاحظ من خلال تكرار لفظة الجزائر أو معناها أن ذكر الشاعر لها يدل على مدى حبه لهذا البلد وتمسكه به، وهذا التكرار يحمل عاطفة مشحونة بالإيحاء والتوتر في نسقها الشعري التي يوفرها النص، وهي شحنة انفعالية تنبئ عن قلق نفسي من شدة شغل باله ببلده.

كما تكررت لفظة بليغ او معناها ليؤكد انه يطمح الى محو الجهل الذي انتشر في مجتمعه من جراء الاحتلال وغيرها من الكلمات المتكررة في هذا النص.

-ج- تكرار الجملة:

إن هذا التكرار له أهمية كبيرة لما له من قدرة على ضبط الإيقاع وهو ما يسمى بموسيقى العبارة فلتكرار المقاطع الصوتية في النص الشعري أثر كبير في إحداث ألوان من الموسيقى الداخلية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعاطفة الشاعر وهذا يتجلى في:

مَا يَنْتَهِي مِنْهُمْ بَلِيغٌ مُصقَعٌ إِلَّا يُجِيلُ عَلَى بَلِيغٍ مُصْقِعِ

قُلْ لِلْجَزَائِرِ وَهِيَ أُمٌ مُرْضِعٌ مِثلَ اللَّبُؤَة أَي أُمٍ مُرضِعِ

قُلْ لِلْجَزَائِرِ أَنْشِئِي كُليةً تَمحُو جَهالةَ شَعبِكِ الْمُتَسكِّعِ

وَتَرى الأَدِيبَ الأَلْمَعي مُؤَخَّراً وَمُحَقَّراً وهُوَ الأَديبُ الأَلْمَعي[1].

إن تكرار هذه الجمل في بعض الأبيات يعكس فيض الخيال والحلم الذي يتمتع به الشاعر، وفي أنات الحنين التي تتملكه وحلم محو الجهل الذي ساد في وطنه، بالإضافة إلى أنها خلقت إيقاعا موسيقيا منتظما.

[1] - ديوان محمد العيد آل خليفة ص143.

الخاتمـــــــة

خـــاتـــمة

لم يبقى لنا في هذه الدراسة البسيطة والمتواضعة لقضايا الشعر الجزائري الحديث، الذي لا يمكننا أن نستوفيه قدره وحقه من المعلومات والمعارف سوى القول بأن الشعر الجزائري الحديث عامة والاجتماعي منه خاصة، قد حقق نسبة معتبرة من المساهمة في تصوير وتقديم ما عاشه الشعب الجزائري الأبي من ظروف قاهرة وقاسية ، بسبب السياسة الاحتلالية العنصرية المنتهجة ضدهم، ولكن هيهات هيهات ، ففي نفس الوقت أظهر كيف أنه مهما كان القهر والعذاب والظلم والفساد ، إلا أن النفوس الأبية المجاهدة لا تعرف الرضوخ ولا ترضى بالذل ولا العبودية التي في حقيقتها لا تكون إلا لله عز وجل ، والأقلام المخلصة التي لا تحيد عن الحق بل تظهره ، والضمائر المؤمنة التي لا تستنكر التضحية في سبيل دينها ووطنها، والمحافظة على القيم والعادات التي هي بمثابة الذخيرة الحقيقية والحية للشعوب، وكذلك تعتبر من أهم مؤشرات الحضارة الإنسانية .

وبسب المعاملة التي عمل بها الشعب الجزائري من قبل المحتل ، فتح باب الجهاد على مصراعيه وتناول الشعراء هذا الجهاد في قصائدهم كقانون للثورة من جهة وكتلبية لدعوة ربانية من جهة أخرى ،فانصهرت هذه الثنائية لتخدم الثورة وتخلص هذه الأمة الواعدة والصاعدة من عواصف الضياع والفساد المادي والروحي ....، وكانت قائمة الشعراء الجزائريين قائمة طويلة معبرة بصدق عن الألم والحزن والواقع المعاش لكل من تناول هذا الأدب في دراسته، أو قرأ هذا الأدب بشكل عام والشعر بشكل خاص.

كما نخلص أيضا من خلال هذه الدراسة إلى أن محمد العيد ، وإن كان يغلب على شعره الطابع الإصلاحي ، إلا أن شعره لم يخلو من النزعة الثورية التي تتجلى في الكثير من قصائده ، ولكثرة انشغال الشاعر بقضايا الأمة والوطن ، جعله لا يولي اهتماما بالأمور الذاتية الشديدة الارتباط بالشعر كموضوع الغزل مثلا ، وذلك لأن حبه لوطنه وشعبه غمر قلبه واستولى على تفكيره.

أما من حيث الخصائص الفنية و اللغوية لشعره فقد تميزت بالبساطة والوضوح ، لكن هذا لا يحط من القيمة الأدبية لهذه الخصائص بل يزيدها إشراقا وجمالا ، كما كان أيضا متأثرا بالقران الكريم بالدرجة الأولى، ثم الحديث النبوي الشريف بالدرجة الثانية ، وهذا التأثير لم يقتصر على الجانب اللفظي فحسب ، بل امتد إلى الصور والمعاني كذلك .

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نسأل المولى عز وجل ،أن نكون قد استوفينا ولو قليلا من حق هذه الدراسة التي وبكل صراحة تحتاج إلى دراسة معمقة أكثر، لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر وشعبها، إلا أننا تناولنا بعض القضايا الاجتماعية بخصوص هذا الجانب ،كما نعتذر لعدم الإلمام بجميع ثنايا هذا الموضوع ،

ونشكر الله تعالى الذي منحنا الصبر والإرادة وأمدنا بالقوة لإنجاز هذا العمل البسيط ، فله الحمد في الأولى والآخرة كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وكل هذا فما كان من توفيق فمن الله وحده ، وما كان من سهو أو نسيان فمن أنفسنا ومن الشيطان ، والحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأخيار وسلم تسليما كثيرا.

الملحـــــــق

السيرة الذاتية لـ:

محمد العيد آل خليفة

– محمد العيد آل خليفة (1904م–1979م).

1 – نبذة عن الشاعر:

كلما ذكر الأدب الجزائري الحديث كان الشاعر **محمد العيد آل خليفة** الموقع البارز ، وقد سمـــاه **محمد البشير الإبراهيمي** شاعر الشباب وشاعر الجزائر بل شاعر الشمال الإفريقي بلا منازع [1]، وشاعر العروبة في الثلاثينات وشاعر الكم والمثل في ذروة النضج الشعري ، والمـعاناة في الأربعينيات وما تلاهما[2]،وفي أحضان أسرة عريقة في التدين وتحت رعاية أب صوفي صالح ولد محمد العيد بن محمد علي بن خليفة من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف في مدينة عين البيضة بتاريخ 27جمادى الأولى 1323هـ ـ 28 أوت 1904م ، بعد تلقي القران والدروس الابتدائية بمدرستها الحرة عن الشيخين محمد الكامل ابن عزوز وأحمد بن ناجي ،انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة 1918م وواصل دراسته بها على يد المشايخ أمثال علي بن إبراهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر اليعلاوي والجنيدي أحمد مكي .

وفي سنة 1921م غادر الشاعر بسكرة إلى تونس حيث تتلمذ سنتين بجامع الزيتونة ثم رجع سنة 1923م إلى بسكرة وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات (صدى الصحراء) للشيخ أحمد بن العابد العقبي و(المنتقد) و(الشهاب) لرائد النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس و(الإصلاح) للشيخ الطيب العقبي .

وفي سنة 1927م دعي إلى الجزائر (العاصمة) للتعليم بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة حيث بقي مدرسا ومديرا لها مدة اثني عشرة عاما وفي نفس الفترة أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان من أعضائها، ونشر الكثير من قصائده في صحف الجمعية (البصائر ، السنة ، الشريعة ، الصراط) وكذا في صحيفتي (المرصاد ، الثبات) لــ: **محمد عبابسة الأخضري**.

وفي سنة 1940م ، بعد نشوب الحرب العالمية الثانية ، غادر العاصمة الجزائرية، إلى بسكرة ومنها دعي إلى باتنة للإشراف على مدرسة التربية والتعليم إلى سنة 1943م ثم إلى عين مليلة لإدارة مدرسة العرفان إلى 1954م

[1] - ديوان محمد العيد آل خليفة ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، ط 1967،ص26.
[2] - صالح خرفي ، محمد العيد آل خليفة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986، ط4، 17.

وبعد إندلاع الثورة الكبرى أغلقت المدرسة وألقي القبض علية وزج به في السجن وامتحنته السلطة الاحتلالية بعد إطلاق سراحه بمحنة غاشمة وفرضت عليه الإقامة الإجبارية ببسكرة فلبث بها معزولا عن المجتمع تحت رقابة مشددة إلى أن فرج الله عليه وعلى الشعب الجزائري بالتحرير والاستقلال ، وبعد الاستقلال عزف عن المشاركة في مجالس الجمعية وهذا العزوف قد كان من قبل عند الشاعر.

توفي الشاعر **محمد العيد آل خليفة** في 07 رمضان 1399هـ =31 جويلية 1979م بمستشفى باتنة ودفن ببسكرة –رحمه الله – التي شهدت نضاله .

2 – محمد العيد رجل التصوف والإصلاح :

كان " محمد العيد " واقعا تحت مؤثرات البيئة الاجتماعية ، التي كانت في معظمها بيئة دينية محافظة ، فجمع في تكوينه الفكري ما بين مبادئ الإصلاح التي كانت بذورها الأولى قد غرست في نفسه قبل سفره إلى تونس ، وبين النزعة الصوفية التي انتقلت إليه وراثة واكتسابا ، من أسرته بوجه عام ومن أبيه بوجه خاص والذي كان صوفيا على الطريقة التجانية.

ويضاف إلى تأثر الأسرة والأدب ، تأثير آخر وتأثير الأساتذة والمشايخ ومعظمهم كانوا رجال إصلاح وتصوف ، وهذا ما ساعد على تعميق الصلة بين الشاعر والإصلاح من جهة ، وبينه وبين التصوف من جهة أخرى ، فمشايخه من آل المكي بن عزوز بين البيضة ، وكانوا شيوخا للطريقة الرحمانية ودعاة إصلاح في آن واحد ، لقد تمسك الشاعر بهذه الطريقة الصحيحة ، كما كان يرى أنه لا يخرج فيها إلى ما يشين إلى العقيدة ، أو يخدش بها الدين ، بل يرى أن هذه الطريقة هي منهج للعبادة والذكر ، كما أنها لا تتناقض مع فكر الإصلاح ، وذلك لأنهما يلتقيان في بعض الغايات ، بصفتها عاملا من عوامل نشر الإسلام وذلك لما تعتمد عليه من الأصول الدينية والقران والسنة .

3 – أثاره :

لقد ترك لنا الشاعر أعمالا خالدة تمجد نضاله وتعبر عن صدقه في التعبير عن قضايا وطنه وأمته العربية والإسلامية ومن هذه الآثار :

1 – الديوان : وقد جمعه أول مرة تلميذه **أحمد بوعدو** سنة 1952م ، وتم طبعه سنة 1969م ، فهو يحوي أكثر من **600** صفحة طبع على نفقة وزارة التربية الوطنية ، ثم قامت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بطبعه سنة 1979م ، ويذكر **محمد بن سمية** أن هناك قصائد للشاعر لم تنشر جميعها في الصحف الوطنية القديمة .

2 – ملحمة شعرية يصور فيها **محمد العيد** الشاعر الجزائري حتى عام 1964م بـعنوان "**وحي الثورة والاستقلال**"، تقع هذه الملحمة في **426** صفحة .

3 – وله مسرحية شعرية بعنوان : "**بلال بن رباح** "[1].

[1] - أبو القاسم سعد الله ، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة ، ص 50.

مكتبة البحث

- القرآن الكريم

- **قائمة المصادر والمراجـــــع:**

-1- أحمد دوغان، شخصيات من الأدب الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

-2- أحمد دوغان، في الادب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد كتاب العرب ، ط1، 1996.

-3- أحمد سحنون، ديوان شعراء الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977.

-4- أحمد طالب الإبراهيمي، ديوان محمد العيد آل خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب،(د،ط).

-5- أميل مشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار المعلم الملاين، بيروت،لبنان،ط1،ج2، 1987.

-6- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، 1989.

-7- حسن فتح الباب، شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2004.

-8- حبيب مونسي، توترات الإبداع الشعري نحو رؤية داخلية للتدفق الشعري وتضاريس القصيدة، دار الغرب للنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، ط1، 2002.

-9- ديوان محمد العيد آل خليفة، مطبعة البعث، قسنطينة، 1967.

-10- الربيع بوشامة، الديوان، تقديم جمال قنان، طبع المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1994.

-11- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، عاصمة الثقافة العربية الجزائر، 2007.

-12- رضوان محمد حسين النجار، العروض العربي، الجزائر، ط1، 1999.

رمضان حمود، يا قلبي، وادي ميزاب، ع:96، (10-08-1928).

-13- شعراء الجزائر، ديوان محمد العيد آل خليفة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2010.

-14- صالح خرفي، في الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

-15- صالح خرفي، محمد العيد آل خليفة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط4، 1986.

-16- صالح خرفي، مدخل إلى الأدب الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

-17- طراد الكبيسي، موقف الشاعر من قضايا التحرر والوحدة في الوطن العربي، ندوة قضايا الشعر العربي المعاصر، الحمامات، تونس، 8،4 ماي 1981، نقلا عن: محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، سلسلة في الأدب الجزائري الحديث.

-18- عمار بن زايد، النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

-19- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

-20- عمر بن قينة، الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، 1999.

-21- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، ط1، سنة 1998.

-22- أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلات، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1983.

-23- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الأدب، بيروت، 1966.

-24- أبو القاسم سعد الله، شاعر الجزائر، محمد العيد آل خليفة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007.

-25- أبو القاسم سعد الله، النصر للجزائر، دار الفكر، القاهرة، 1957.

-26- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

-27- عبد الله الركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977.

-28- عبد المالك مرتاض، دراسة سيميائية وتفكيكية لقصيدة "أين ليلاي"، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.

-29- محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية، دار نوميديا للنشر والتوزيع،(د،ط)، 2007.

-30- محمد الأخضر السائحي، همسات وصرخات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981.

-31- محمد بن سمية، محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

-32- محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر، ط3، 1984.

-33- محمد ناصر بوحجام، أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث (1925-1976)، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ط1، ج1، 1985.

-34- مفدي زكريا، اللهب المقدس، مطبعة النخلة، الجزئر، ط2، 1991.

-35- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مج4، ج24.

-36- نور الدين السد، القضية الجزائرية عند بعض شعراء العرب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

-37- الوناس شعباني، تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945، حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.

*** الدوريـــــــــات:**

- الشعر الجزائري المعاصر، شعر ما قبل الاستقلال، ج1، سلسة أدبية تصدرها مجلة آمال، الجزائر، (د،ت).

فهـــرس الموضوعات

– تشكـــــــــر

– إهـــــــــداء

– مقدمـــــــــة

– مدخل: لمحة عن الشعر الحديث في الجزائر.....**03**

– الفصل الاول: ملامح الشعر الاجتماعي الحديث في الجزائر.....07

المبحث الاول: مفهوم الشعر الاجتماعي.....08

المبحث الثاني: المعالم التاريخية والنقدية للشعر الاجتماعي في الجزائر.....10

المبحث الثالث: الشعر الاجتماعي الحديث وتأثره بالبيئة والثورة.....14

– الفصل الثاني: الاتجاه الاجتماعي "ديوان محمد العيد آل خليفة" أنموذجا...**19**

المبحث الأول: أهم المظاهر الاجتماعية في ديوان محمد العيد آل خليفة.....20

المبحث الثاني: الخصائص الفنية والموضوعية في شعر محمد العيد.....24

المبحث الثالث: دراسة مستواتية لقصيدة " استوح شعرك ".....28

– خاتمة:.....38

– ملحق: السيرة الذاتية لـ محمد العيد آل خليفة.....41

– مكتبة البحث.....44

الملخص

لقد كان الهدف المنشود من خلال هذه الدراسة المتواضعة هو محاولة استنباط واستكشاف مختلف الظواهر الاجتماعية التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري إبان فترة الاحتلال الفرنسي ، والتي تطرق إليها العديد من الشعراء الجزائريين، حيث عرجنا في هذه الدراسة وكشفنا الغطاء عن أبرز شاعر من شعراء الثورة الجزائرية وهو: محمد العيد آل خليفة، محاولة منا إبراز أهم القضايا التي تطرق إليها في شعره، ومذهبه الإصلاحي ، ونزعته الثورية ، واهتمامه بقضايا أمته ووطنه ، وكذلك إبراز أسلوبه في الكتابة من الناحية الفنية والجمالية اللغوية .

الكلمات المفتاحية : الشعر ، الحداثة ، الاجتماع ، الجزائر

Abstract :

The desired goal through this modest study was to try to elicit and explore the various social phenomena that were prevalent in Algerian society during the period of the French occupation, and which many Algerian poets touched upon. : Muhammad Al-Eid Al-Khalifa, an attempt from us to highlight the most important issues he touched on in his poetry, his reformist doctrine, his revolutionary tendency, and his interest in the issues of his nation and his homeland, as well as highlighting his style of writing from an artistic and linguistic aesthetic point of view.

Key words : poetry , modernity , sociology, algeria .